سيف العدالة

د. نبيل فاروق

روايـــات مصـــرية

ســـيف العدالـــة

المقاتـــل المـــزدوج

Follow us : /almaktbati

روايـــات مصـــرية

سـيف العدالـــة

مقاتـــل مســـتقبلي مـــن
طـراز خـاص يتصـدى للشـر

4

المقاتل المزدوج

بقلم د/ نبيل فاروق

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيـــع

Follow us : /almaktbati

روايـــات مصريـــة

•

سيـــف العدالـــــة

مقاتـل مستقبلـــي من طـــراز خـــاص يتصـدى للشـــــر

•

مصنف مصري مائة في المائة لا تشوبه شبة الترجمة أو الإقتباس أو النقـل عـن أي قصـة أوروبيـة

•

الإشراف العام

الأستـاذ / حمـدى مصطفـى

•

جميع الحقـوق محفوظـــة للناشـــر وكـل إقتبـاس أو تقليـد أو تزييـف أو إعـادة طبـــع بالتزوير تعرض المرتكـــب للمســائلة القانونيـــة

.

Follow us : /almaktbati

سيف الدين مقاتل مستقبلي من طراز خاص وجد نفسه فجأة في حاضرنا يواجه خطرا داهما يحمل بصمة زمنه وحاضره

ومنذ اللحظة الأولى أدرك سيف أن القدر هو الذي اختار له هذا المصير وأرسله إلينا

وأن عليه أن يتصدى للشر القادم من عالمه بكل قوته وأسلحته ومبادئه وشاء القدر أن تتزن الكفتان خطر من زمن قادم ..
وسيف من المستقبل ..
سيف العدالة ...

د/ نبيل فاروق

Follow us : /almaktbati

1 – شر في الظلام

تألق قصر السيناتور الأمريكي أندريه جود ستيوارت بأضواء مبهرة وتصاعدت منه موسيقا عذبة مبهجة في تلك الليلة التي صفت فيها سماء العاصمة الأمريكية في واشنطن وازدانت بالنجوم المتلألئة واكتظ القصر بعدد كبير من المدعوين لذلك الحفل الكبير الذي أقامه الرجل في ذكرى زواجه كوسيلة لتقوية الروابط التي تربطه بعدد من كبار المسئولين ورجال الدولة تمهيدا لتقدمه للترشيح المنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وبدا السيناتور وزوجته وأولاده في أبهى حللهم وأجمل زيناتهم والابتسامات تعلو وجوههم وهم يستقبلون المدعوين ومالت الزوجة على

Follow us : /almaktbati

أذن زوجها هامسة في حماس: آندي لقد وصل وزير الدفاع وزوجته من الواضح أن الجميع يولونك اهتماما خاصا فلم يعتذر مدعو واحد عن الحضور حتى هو.

ارتسمت على شفتيه ابتسامة واثقة وهو يعدل هندامه استعدادا لاستقبال وزير الدفاع وهو يهمس بدورة: هذا أمر طبيعى يا عزيزتي .. زوجك ليس مجرد سيناتور عادي أنا رئيس لجنة مراجعة ميزانية وزارة الدفاع والمسئول الأول عن صفقات الأسلحة للجيش

تمتمت في سعادة: أعلم هذا .. أعلم هذا.

أقبل عليهما وزير الدفاع ذو الأصل الإفريقي وتصافحوا في حرارة وصحبه جود ستيوارت بنفسه إلى الداخل وهما يتبادلان عبارات

Follow us : /almaktbati

المجاملة التقليدية قبل أن يسأله الوزير في اهتمام: هل تنوي ترشيح نفسك حقا للمنصب الكبير يا سيناتور جود ستيوارت؟

تنحنح جود ستيوارت وابتسم في وقار متعمد وهو يقول: البعض يحاول إقناعي بهذا ولكن الواقع أن ..

كان قولا مألوفا في مثل هذه الظروف لذا فقد قاطعه وزير الدفاع قائلا: يمكنك أن تضمن صوتى في هذه الحالة.

كانت مبادرة مباغتة جعلت جود ستيوارت يخرج عن وقاره المتعمد وهو يهتف في سعادة مكشوفة: حقا؟!

ابتسم الوزير قائلا: حقا يا سيناتور.

Follow us : /almaktbati

اتسعت ابتسامة جود ستيوارت وهو يصافحه فى حرارة قائلا: أشكرك أيها الوزير كثيرا.

وعاد إلى زوجته ليهمس في أذنها في حماس: يبدو أن الطريق إلى مقعد الرئاسة لم يعد طويلا كما كنا نعتقد.

تهللت أساريرها وهي تهتف: حقا؟!

لم يكد الهتاف يتجاوز شفتيها حتى برز أحد العاملين في القصر وهو يحمل لفة متوسطة الحجم ناولها للسيناتور قائلا: رسالة عاجلة

انعقد حاجبا جود ستيوارت في شدة وهو يغمغم في قلق واضح: رسالة عاجلة ممن؟!

هز الرجل رأسه نفيا وقال: لم يذكر اسمه يا سيناتور كل ما قاله هو إنها رسالة من صديق من نيويوك.

Follow us : /almaktbati

ازداد انعقاد حاجبى جود ستيوارت وهو يتمتم: من نيويورك؟!

استشفت زوجته توتره المطل من صوته ومن أصابعه المرتجفة وهو يلتقط اللفة فقالت في قلق: احترس ياآندى هل تفضل أن نتصل بالشرطة؟! ربما كانت قنبلة.

تحسس جود ستيوارت اللفة في حذر قبل أن يغمغم في عصبية: كلا لا داعي لتصعيد الموقف إنه شريط فيديو على الأرجح.

ارتفع حاجباها وهي تردد: شريط فيديو؟!

حاول أن يتظاهر بالمرح قائلا: نعم شريط فيديو يبدو أنها بالفعل مزحة من صديق من نيويورك أراهن على أنها كذلك انتظري قليلا سأشاهده وأقص عليك كل شيء.

Follow us : /almaktbati

قالها وأسرع نحو حجرة مكتبه وأغلق بابها خلفه قبل أن تلحق به وفض اللفة في لهفة والتقط الشريط ودفعه داخل جهاز الفيديو وتراجع ليستقر في مقعده وتطلع إلى الجهاز في توتر شديد ثم لم يلبث أن انتفض في عنف واتسعت عيناه في ارتياع وهو يشاهد تسجيلا حيا للقائه مع أحد رجال المافيا الأمريكية ويستمع إلى صوته شديد الوضوح وهو يطلب منه اغتيال منافسه على مقعد الكونجرس مقابل مليوني دولار دفعة واحدة .. وتجمدت الدماء في عروق جود ستيوارت وارتجفت كل خلية في جسده و غمر وجهه عرق بارد و هو يحدق في المشهد و ...

وفجأة ارتفع رنين الهاتف .. ومع الرنين المباغت قفز جود ستيوارت من مقعده في

Follow us : /almaktbati

عنف وانطلقت من حلقه شهقة مذعورة واتسعت عيناه في هلع مضحك وهو يحدق في سماعة الهاتف الخاص به قبل أن يلتقطها في حركة حادة ويضعها على أذنه مغمغما بصوت مبحوح منفعل وهو يضغط زر إغلاق الفيديو: هنا جود ستيوارت من المتحدث؟!

أتاه صوت رجل المافيا مورجان وهو يطلق ضحكة خبيثة مستفزة قبل أن يقول: مساء الخير يا سيناتور أتعشم ألا أكون قد قطعت سيل أفكارك أو متعتك من مواصلة مشاهدة الفيلم الجديد الذي أهديناك إياه.

انعقد حاجبا جود ستيوارت بشدة وهو يقول: ماذا تريدون مني بالضبط يا مستر مورجان

Follow us : /almaktbati

أجابه مورجان في سخرية: عجبا هل نسيت بهذه السرعة يا سيناتور؟! إننا ننتظر تفاصيل صفقة الأسلحة الأولى بمنتهى اللهفة يا رجل لماذا تأخرت في إرسالها كل هذا الوقت؟!

ازدرد ستيوارت لعابه في صعوبة وتمتم: مستر مورجان إنكم تطالبونني بأمر خطير

هتف مورجان: حقا؟! فليكن يا سيناتور لا داعي لأن تعرض نفسك للخطر .. انس أمر الصفقة لا داعي لإبلاغنا بتفاصيلها ولكن احرص على متابعة قناة سي. إن. إن الإخبارية فسنسعى لعرض فيلمنا من خلالها.

ثم أطلق ضحكة ساخرة أخرى قبل أن يستطرد: وهذا يعني الكثير بالطبع بالنسبة للرئيس المقبل.

Follow us : /almaktbati

عض جود ستيوارت شفتيه في قهر وغيظ دون أن ينبس ببنت شفة فتابع مورجان وكأنما لا ينتظر منه ردا: هيا يا فخامة الرئيس القادم لا داعي لهذا التفكير السخيف عش حياتك يا رجل ولا تعاد أصدقاءك القدامي .. هيا ..

ثم أضاف في صرامة مباغتة: سننتظر التفاصيل قبل السبت القادم وإلا فقل وداعا لكل أحلام الرئاسة .. هل تفهم؟!

انتهت المحادثة تاركة جود ستيوارت في حالة يرثى لها من الحنق والسخط والقلق والتوتر والمرارة والخوف .. ها هي ذي أحلامه وطموحاته تتعلق كلها بخطأ ارتكبه يوما في لحظة حماقة .. خطأ كان له الفضل في وصوله إلى مقعده في الكونجرس .. ولكن التراجع لم يكن ممكنا .. إنه مضطر للمضي

Follow us : /almaktbati

قدما في هذا الطريق الشائك وإلا خسر كل شيء .. كل شيء ..

ارتفعت فجأة دقات على باب مكتبه فالتفت إليه في حركة حادة وانتزع نفسه من أفكاره في سرعة وهو يهتف: من؟!

أتاه صوت زوجته قائلة: إنه أنا يا اندى ماذا يحدث عندك؟!

قفز من مقعده وانتزع الشريط ووضعه في درج مكتبه قبل أن يفتح الباب ويبتسم ابتسامة عادية وهو يقول: لا شي إنها مزحة سخيفة.

أطل الشك من عينيها لحظة وهي تنقل بصرها بينه وبين التليفزيون قبل أن تعتدل قائلة: هل سمعت الأخبار؟! لقد انقطع التيار الكهربائى فى نيويوك كلها كما حدث في السبعينات

Follow us : /almaktbati

هتف في دهشة: ماذا؟! كنت أظنهم قد اتخذوا من الاحتياطات ما يمنع حدوث هذا

قالت في سرعة: ولكنه حدث.

ثم هزت رأسها قبل أن تميل نحوه مستطردة في صوت خافت: هل تعلم وزير الدفاع قلق للغاية ويؤكد أن هذا الانقطاع التام ليس منطقيا حتى أنه يخشى أن تكون هناك عملية إرهابية خلف حدوثه.

لم يعلق جود ستيوارت على عبارتها على الرغم من أنه في أعماقه كان يشارك وزير الدفاع قلقه وخوفه فانقطاع التيار الكهربي عن نيويورك كلها لم يكن منطقيا بالفعل في هذا الزمنبالنسبة لكل العوامل التقليدية التي يمكن أن تسببه ولكن المؤكد أن أحدا في الحفل كله

Follow us : /almaktbati

لم يكن بإمكانه أن يستنتج السبب الحقيقي لانقطاع التيار الكهربائي فالمشكلة التي أدت إليه لم تبدأ في هذا المكان .. ولا حتى في هذا الزمن .. لقد بدأت في مكان آخر وزمن آخر ..

بدأت بعد ما يقرب من نصف القرن من اللحظة التي يعيشونها عندما نجح الدكتور سيجا والجنرال هيل في الفرار من سجن المستقبل الإليكتروني والوصول إلى آلة زمن مدهشة لتنقلهما نصف قرن إلى ماضيهما .. إلى حاضرنا .. وكان من الممكن أن يسير كل شيء على ما يرام وأن يعودا إلى ماضيهما وحاضرنا ويتحالفا مع المافيا في محاولة لتغيير وجه العالم وتاريخ المستقبل .. لولا وجود سيف الدين .. القدر وحده دفع به في طريقهم وأعاده معهم من المستقبل إلينا ..

Follow us : /almaktbati

سيف الدين المقاتل المستقبلي الفذّ كان شوكة دائمة ومؤلمة في ظهورهم ...

لقد شن عليهم وحده حربا شعواء أفسدت كل مخططاتهم لتغيير وجه العالم وأصابت عمالقة المافيا وعصابات هارلم بالجنون ودفعتهم لبذل كل الجهد في محاولة للقضاء عليه والتخلص من خطره إلى الأبد .. ثم برزت في رأس شرير المستقبل الدكتور سيجا خطة جهنمية .. خطة دفعته إلى بناء آلة زمن محدودة تقتصر مهمتها على نقل ثلاثة من رجال المافيا شهرين فحسب إلى الماضي .. إلى نفس النقطة التي وصل فيها سيف الدين إلى زمننا .. وكانت مهمة الرجال الثلاثة دقيقة ومحدودة للغاية .. أن يقتلوا المقاتل المستقبلي فور وصوله إلى هذا الزمن بحيث يموت الخطر

Follow us : /almaktbati

فور مولده وينتهى أمر سيف الدين إلى الأبد .. وعبر الزمن ..

(التفاصيل بالأعداد الثلاثة السابقة)

***

أطل التوتر واضحا من صوت الدكتورة فاتن وهي تتطلع إلى الكمبيوتر الخاص بها قائلة: لا فائدة لا يمكننا تحديد موضع آلة الزمن الجديدة هذه أبدا من الواضح أن هؤلاء الأوغاد قد حرصوا على صنعها في مكان بعيد عن أنشطتهم إلى حد كبير بحيث يصعب التوصل إليه وإليها إلا بعد فوات الأوان.

انعقد حاجبا سيف وهو يقف إلى جوار النافذة وأشار بيده مغمغما: هذا هو المطلوب .. إنهم يعلمون أننى أطاردهم طوال الوقت ولابد لهم

Follow us : /almaktbati

من إخفاء عملهم تماما حتى يمكنهم إرسال فريق القضاء على في الماضي والتخلص من خطرى إلى الأبد.

بدا الارتياع في عينيها وهي تتطلع إليه قبل أن تسأل بصوت مرتجف: ولكنهم لم ينجحوا في هذا حتى الآن .. أليس كذلك؟

تنهد قائلا: من يدري؟!

نهضت من مقعدها واتجهت إليه ولامست كتفه بأناملها هامسة في أسى: ولكنك هنا أمامي وهذا يعني أنهم لم ينجحوا في القضاء عليك في الماضي.

صمت بضع لحظات وهو يتطلع عبر النافذة ثم التفت إليها قائلا: السفر عبر الزمن أمر معقد للغاية وليس من السهل فهمه أو استيعابه

Follow us : /almaktbati

فقواعده تختلف عن القواعد المنطقية التي يعتادها من يحيا في نهر الزمن بتدفقه المعتاد .

سألته في حيرة قلقة: ماذا تعني؟

صمت لحظات أخرى قبل أن يجيب: أنا هنا لأن الزمن قد صار بي وبك في مساره المعتاد ولكن ماذا لو أن شيئا ما اعترض هذا المسار وأنهى وجودي في نقطة ما تسبق النقطة الزمنية التي نقف فيها الآن؟! في هذه الحالة لن يكون لى وجود فعلى في مجرى الزمن سيتم مَحوي بغتة مما سيؤدي إلى حدوث انحناء زمنى تختلف معه الأمور كثيرا فلا أصبح هنا ولا أقف أمامك.. بل ولن تكوني مضطرة لخوض كل هذه المشكلات.

Follow us : /almaktbati

حدقت في وجهه لحظة قبل أن تقول: هل تعلم .. أنا عالمة فيزيائية شهيرة و على الرغم من هذا فأنا أعجز عن استيعاب هذا المنطق.

غمغم مشيحا بوجهه عنها: ألم أقل لك؟؟

تابعت في حزم دون أن تبالى بعبارته: فمن العسير أن أصدق أن شخصا ما مهما بلغت قدرته وبراعته يمكنه أن يغير القدر الله سبحانه وتعالى وحده القادر على هذا.

عاد يلتفت إليها في دهشة وهي تستطرد: هذان الغبيان سيجا و هيل يتصوران هذا .. يتصوران أنهما بعودتهما إلى الماضي يستطيعان تغيير المستقبل ولكن في رأيي أن هذا مستحيل وأكبر دليل على قولى هو وجودك هنا .. لقد خططا ودبرا ونفذا وهما

Follow us : /almaktbati

يتصوران أن خطتهما متقنة للغاية ولكن هل رأيت ما فعله بهما الله عز وجل!! .. لقد دفعك في طريقهما حتى تعوق مخططاتهما وتمنعهما من تغيير القدر.

تطلع إلى عينيها مباشرة وهو يسألها: ومن أدراك أن عودتهما إلى لحظة وصولى ونجاحهما في القضاء على عندئذ ليست جزءا مما قدرة الخالق عز وجل؟!

امتقع وجهها وتراجعت في ارتياع مع هذا المنطق الجديد الذي هدم النظرية التي حاولت بث الطمأنينة بها وغمغمت: ولكن هذا ....

لم تستطع إتمام عبارتها وهي تنبش في عقلها عن مبررات جديدة لتأكيد نظريتها والدفاع عنها ولكن سيف أمسك كتفيها وهو يقول:

Follow us : /almaktbati

اسمعينى جيدا يا فاتن وجود سيجا وهيل هنا تجربة فريدة لم يسبق حدوثها في التاريخ كله ولم يتم اختبار نتائجها بعد ولا أحد يمكنه الجزم بما إذا كانت جزءا من القدر أم لا ولكن من المؤكد أن عودتهما إلى زمنكم هذا ما كان من الممكن أن يتم لو أنه يخالف إرادة الله سبحانه وتعالى ومشيئته .. ربما كان هذا خطوة جديدة في مصير العالم بإرادة الخالق عز وجل .. بل وربما حدث ذلك الانتقال عبر الزمن في هذا العصر بالذات حتى تمكن دراسته وتدور حوله الأبحاث التي يمكن أن تغير وجه العالم بحق والتي قد تفسر تلك النظريات التي وضعت حول بعض الشخصيات التاريخية التي تجاوز عقلها زمانها على نحو أثار الحيرة والدهشة مثل أمنحوتب ودافنشي و نوستراداموس والتي

Follow us : /almaktbati

أشارت إلى احتمال كونها شخصيات مستقبلية انتقلت إلى الماضي بوسيلة ما ونجحت في تغيير التاريخ او تركت خلفها قدرا هائلا من الحيرة والغموض.

ترقرقرت عيناها بالدموع وهي تغمغم: إذن فأنت تصر على أن القضاء عليك في الماضي ما زال ممكنا.

تنهد في عمق قبل أن يجيب: وجودي هنا يثبت أنه ممكن للأسف وأن ..

قبل أن يتم عبارته انقطع التيار الكهربي وساد الظلام بغتة فشهقت فاتن: رباه ماذا حدث؟؟

التقى حاجبا سيف وهو يتطلع إلى المدينة عبر النافذة قائلا: عجبا! إنه إظلام تام

Follow us : /almaktbati

تطلعت عبر النافذة وهي تقول: إظلام تام؟! ولكن هذا مستحيل لقد تم تأمين الشبكة و ...

قاطعها سيف و هو يهتف: مصدر الطاقة!

التفتت إليه تسأله: ما الذي تشير إليه؟!

أمسك كتفيها في قوة وهو يهتف في انفعال: فاتن لقد توصلت إلى الوسيلة لقد عرفت كيف يمكننا تحديد موقع آلة الزمن.

وارتجف جسدها كله وفي عقلها انطلق سؤال ملهوف أعجزه الانفعال عن القفز إلى شفتيها.

كيف يمكن تحديد موقع آلة الزمن؟! .. كيف؟

***

Follow us : /almaktbati

2 – الزمن

أطل التوتر واضحا في صوت كارل جو ناثان مساعد دون رينالدى الأول وهو يقف أمام آلة الزمن داخل المصنع على ضوء المصابيح اليدوية ويقول: إذن فالمفترض أن رجالنا الثلاثة الآن في الماضي.

أما الدكتور سيجا برأسه إيجابا وقال في ثقة: في نفس مكان وزمان وصول ذلك المقنع .

انعقد حاجبا جوناثان وكأنما لا يروق له ما يسمعه وقال: عظيم كل المطلوب منهم إذن أن ينجزوا مهمتهم ويتخلصوا من ذلك الخصم الفذ ثم يعودوا إلى هنا أليس كذلك؟!

ابتسم هيل في سخرية قائلا: بالنسبة للعودة فلست أعتقد أن ...

Follow us : /almaktbati

قاطعه (سيجا) بإشارة سريعة من يده ، قائلا :

ـ المهم أن ينجزوا مهمتهم بنجاح ..

Follow us : /almaktbati

قاطعه سيجا بإشارة سريعة من يده قائلا: المهم أن ينجزوا مهمتهم بنجاح.

نقل جوناثان نظره بينهما في توتر متزايد ثم قال في عصبية: ما الذي كنت تنوي قوله بشأن عودة رجالنا يا جنرال؟

أجابه هيل في صرامة: لا شيء.

تبادل جوناثان نظرة متوترة مع دون رينالدى فقال هذا الأخير في هزم: ولكنني أعتقد أنك كنت تنوى قول شيء ما يا جنرال.

رمق سيجا هيل بنظرة غاضبة قبل أن يقول: أعتقد أنه هناك أمر ينبغي توضيحه يا دون.

اعتدل زعيم المافيا وهو يقول بلهجة تحمل شيئا من الصرامة: كلي آذان مصغية يا دكتور

Follow us : /almaktbati

رمق سيجا هيل بنظرة أخرى تحمل فيضا من اللوم والتقريع قبل أن يلتقط نفسا عميقا ويقول: أنت تدرك بالطبع أنه من العسير صنع آلة ما في هذا العصر بنفس الكفاءة التي يتم صنعها بها في عصرنا المستقبلي لذا فآلة الزمن هذه تحوى بعض القصور.

انعقد حاجبا رينالدى في شدة وهو يردد الكلمة الأخيرة: القصور؟!

أجابه سيجا محاولا التهوين من الأمر: نعم مجرد قصور بسيط يعود إلى نقص الإمكانيات التكنولوجية التي يستحيل تواجدها في عصركم هذا و....

قاطعه دون رينالدي في صرامة: ما نوع القصور يا دكتور سيجا؟

Follow us : /almaktbati

انعقد حاجبا هيل وكأنما لم ترق له هذه المقاطعة في حين اندفع جوناثان يقول: وهل يحتاج الأمر إلى توضيح يا دون؟! من الواضح أن القصور يكمن هنا في رحلة العودة الرجال الذين أرسلناهم لا يمكنهم العودة يا دون.

قال دون في صرامة: أهذا صحيح يا دكتور ؟

مط سيجا شفتيه وزفر في حدة دون أن يجيب ولكن هيل قال في حدة: وماذا في هذا؟! المهم أن يؤدوا مهمتهم ويتخلصوا من ذلك المقاتل المستقبلي اللعين ثم فليذهبوا بعدها إلى الجحيم من يرغب في عودتهم؟

صاح جوناثان في غضب: نحن يا رجل إنهم رجالنا ونحن لا نتخلى عن رجالنا .

Follow us : /almaktbati

لوح هيل برأسه قائلا في ازدراء: هراء المهم ما تحصل عليه من نتائج كان من الممكن أن يموتوا في حادث سيارة حقير.

سأله دون رينالدى في غضب: وكيف سنعلم أنهم أتموا مهمتهم بنجاح؟!

لوح جوناثان بذراعيه هاتفا: المفترض أن يختفي ذلك المقاتل المستقبلي فجأة كما يحدث في أفلام الخيال العلمي .. أليس كذلك؟!

هز سيجا رأسه نفيا في بطء وقال: خطأ يا سيد جوناثان .. لو أن مهمة الرجال انتهت بنجاح فلن نعلم هذا قط.

اتسعت عينا دون رينالدى وهو يهتف: ماذا؟!

أشار إليه سيجا بيديه قائلا: رويدك يا دون .. دعني أشرح لك الأمر فهو عسير الفهم إلى حد

Follow us : /almaktbati

كبير .. حاول أن تتخيل معي فكرة العودة إلى الماضي وما يمكن أن يحدث في حالة إحداث أي تغيير فيه .. فلو نجح رجالك في قتل ذلك المقاتل في الماضي فسيؤدي هذا إلى حدوث انحناء في مجرى الزمن فتتغير كل الأحداث وتنطلق في مسار جديد بحيث لن نعلم حتى بوجوده وسيسير كل شيء على نحو مختلف تماما حتى إنه لن يكون هناك مبرر لصنع آلة الزمن هذه.

حدق دون رينالدى في وجهه بذهول وهو يقول: ولكننا صنعناها بالفعل وتكلفت عشرات الملايين من الدولارات.

مط هيل شفتيه في سخط وأشاح بوجهه محنقا وهو يلعن في سره هؤلاء الأغبياء الذين يعجزون عن فهم نظرية بسيطة كهذه في حين زفر سيجا في عمق وهو يدرك جيدا صعوبة

Follow us : /almaktbati

استيعاب الفكرة في هذا العصر وقال: صدقني يا دون ربما كان الأمر عسير الفهم ولكن ثق بي فحسب.

هتف جوناثان: يثق بك؟! .. كيف تنشد ثقتنا ونحن لن نعلم قط هل إذا كانت فكرتك قد نجحت أم لا؟! من أدرانا أن رجالنا المساكين لم يتبخروا داخل آلتك الحمقاء هذه بدلا من أن ينتقلوا عبر الزمن كما تزعم؟! .. كيف..

التفت إليه هيل وقاطعه بغتة في غضب: كفى.

قالها وهو ينقض عليه ويجذبه من سترته ثم يرفعه عن الأرض صارخا في وجهه: إنك تتحدث على نحو غير لائق منذ فترة طويلة وحان الوقت لتقدم لنا اعتذارك.

اتسعت عينا جوناثان في ذعر ذاهل وارتجف في توتر مع تلك القوة غير الطبيعية التي حمله

Follow us : /almaktbati

بها هيل في حين تراجع رينالدى في حركة حادة واستل رجال حراسته مسدساتهم وصوبوها إلى هيل في نفس اللحظة التي سطعت فيها الأضواء ثانية وهتف سيجا: مهلا يا سادة الأمر لا يحتمل كل هذا.

استدارت العيون إليه وانعقد حاجبا هيل في شدة فأشار إليه سيجا في حزم قائلا: اتركه.

أطل الغضب من عيني الجنرال الشيطاني لحظة وخيل للجميع أنه سينفجر في وجه سيجا إلا أنهم فوجئوا به يفلت جوناثان ثم يستدير ويوليهم ظهره وكأنما يعلن احتجاجه في حين سقط جوناثان أرضا وهب واقفا وهو ينفض الغبار عن حلته الثمينة صائحا: أيها الـ..

قاطعه رينالدى بإشارة صارمة من يده قبل أن يقول: فليكن يا دكتور سيجا سأمنحك ثقتي كما

Follow us : /almaktbati

تطلب فلم يعد هناك ما يمكن فعله سوى هذا سننتظر جميعا نتيجة اختراعك فإما أن تفلح الخطة فلا يعود هناك ما نختلف بشأنه حسب قولك وإما أن تفشل وعندئذ ..

وصمت لحظة انعقد خلالها حاجباه في صرامة شديدة ثم تابع: وعندئذ لن تنجح كل أسلحتك المتطورة في إنقاذك منى.

قالها واستدار مع رجاله لينصرفوا و....

وفجأة انطلق رنين قوي في المكان ..

ومع الرنين توقف الجميع وانتزعوا أسلحتهم في توتر شديد وعاد رينالدي يلتفت إلى سيجا ويسأله في عصبية: ما هذا بالضبط؟

كان سيجا هو أكثر الجميع توترا وهو يجيب: إنه جهاز إنذار خاص من زمننا.

Follow us : /almaktbati

سأله جوناثان وهو يتلفت حوله في انزعاج: وما الذي يعنيه انطلاقه؟

أجابه سيجا وهو يتبادل نظرة خاصة مع هيل الذي بدا شديد العصبية: يعني أنه قد توصل إلينا بوسيلة ما.

ودون أن يوضح من المقصود بالعبارة ارتجف الجميع في خوف ورهبة لقد أدركوا على الفور أنه يقصد ذلك المقاتل المستقبلي الفذ .. سيف .. سيف العدالة ..

***

للوهلة الأولى لم تفهم فاتن ما الذي يعنيه سيف بأنه قد وجد وسيلة لمعرفة موقع آلة الزمن المحدودة .. لقد بذلت قصارى جهدها للتوصل إلى هذا بلا جدوى .. فما الجديد فيما توصل إليه؟! .. ولم يطل انتظارها للجواب ..

Follow us : /almaktbati

لقد التقط سيف خوذته المتطورة وانتزع من قاعدتها سلكين رفيعين أوصلهما بجهاز الكمبيوتر الخاص بها وهو يقول في حماس: لدى تفسير منطقي لانقطاع التيار الشامل هذا فمن المؤكد أن الالة المحدودة هذه تحتاج إلى طاقة هائلة لدفعها في مجرى الزمن إلى الماضي وفي عصركم هذا لا يوجد مصدر طبيعي أو أي نوع من الوقود النووي أو الأميني الصالح لإطلاق مثل هذه الطاقة إذن فليس هناك سوى حل واحد للحصول عليها .

عاد جهاز الكمبيوتر للعمل بغتة عندما انتهى من توصيل السلكين إليه في حين كان من الواضح أن المدينة مازالت غارقة في ظلام دامس فهتفت فاتن: ماذا فعلت بالكمبيوتر؟!

لم يبد عليه حتى إنه سمع سؤالها وهو يتابع بنفس الحماس: فلو نجح الدكتور سيجا في

Follow us : /almaktbati

توصيل آلته بمصادر الطاقة الرئيسية للمدينة سيؤدي هذا إلى سحب الطاقة كلها دفعة واحدة ولفترة ليست بالقصيرة المنح آلة الزمن المحدودة طاقة الانطلاق اللازمة.

هتفت مبهورة: يا إلهي! إذن فقد جندوا كل هذه الطاقة لحساب آلتهم!! رباه! هذا يعني أنها انطلقت عبر الزمن بالفعل وأن ..

شهقت في ارتياع قبل أن تتم عبارتها ورأت بعين الخيال جيشا من رجال المافيا ينقض على سيف في لحظة وصوله إلى الأرض وقبل أن يستعيد وعيه ويظفر به و...

صرخت في ذعر لتطرد الصورة عن ذهنها ثم تشبثت به هاتفة:لابد أن نمنع حدوث هذا يا سيف .. لابد.

Follow us : /almaktbati

ربت على كتفها في رفق وحنان وقال: سنبذل قصارى جهدنا يا حبيبتي ..

ارتجف جسدها وسرت فيه قشعريرة لذيذة عندما خاطبها بهذا اللقب الذي اشتاق قلبها لسماعه من بين شفتيه وتمنت لو دفنت جسدها الضئيل بين ذراعيه التنعم بدفء جسده القوى لولا أن تابع في اهتمام: لقد أوصلت خوذتى بجهاز الكمبيوتر الخاص بك والمطلوب منك الآن أن تتسللى إلى الكمبيوتر الخاص بشبكة الطاقة وعندما تنتهي فترة هيمنة الآلة على الطاقة سيعود التيار الكهربي وستتبع خوذتي مساره وتحدد موقع الالة.

أكملت في لهفة: وندمرها .. أليس كذلك؟!

تنهد في عمق قائلا: سنحاول يا حبيبتي ..

Follow us : /almaktbati

ارتجف جسدها مرة أخرى مع قوله وأمسكت يده في قوة قائلة: لن يمكنني أن أحتمل نجاحهم .. لن يمكنني هذا.

ربت على كتفها متعاطفا دون أن ينبس ببنت شفة ثم أشار إلى جهاز الكمبيوتر فالتقطت فاتن نفسا عميقا للسيطرة على مشاعرها ثم جلست أمام الجهاز وراحت أصابعها تجري على أزراره في سرعة ..

ولم تمض دقائق معدودة حتى تنهدت في ارتياح قائلة: نحن الآن داخل شبكة الرئيسية.

قال في اقتضاب يحمل اهتماما بالغا: عظيم ..

ومع آخر حروف كلماته عاد التيار الكهربائي وسطعت الأضواء كلها دفعة واحدة .. وعلى شاشة الكمبيوتر تتابعت في سرعة مذهلة عشرات الخرائط للمدينة ثم احتلت واحدة منها

Follow us : /almaktbati

الشاشة وانطلق فوقها خط أحمر يرسم مسارا محدودا قبل أن ينطلق من الخوذة أزيز قوى ويهتف سيف في حماس: ها هوذا.

وخفق قلب فاتن في قوة و هي تحدق في الشاشة التي حوت خريطة دقيقة يشير الخط الأحمر فيها إلى مصنع قديم على مشارف مدينة نيويورك .. نفس المصنع الذي تستقر فيه آلة الزمن المحدودة ..

وفي اللحظة ذاتها انطلق الرنين القوى داخل المصنع وقال سيجا عبارته ثم اندفع نحو جهاز خاص أشبه بمكعب من الزجاج الشفاف يرتكز على قاعدة سوداء داكنة وتحسس قمته وهو يقول في انفعال: كنت واثقا من أنه سيعثر علينا .. ليس لدي أدنى شك في مقدرته وذكائه .. لذا فقد أعددت العدة لقلب مائدة

Follow us : /almaktbati

الأحداث على رأسه في نفس اللحظة التي يتصور فيها أنه قد انتصر.

سأله دون رينالدى في توتر: ولكن كيف توصل إلينا؟!

أجابه سيجا في انفعال وهو يضغط أحد زوايا المكتب: بتتبع مصدر سحب الطاقة عند عودة التيار الكهربائي .. خوذة الأمن التي يرتديها يمكنها فعل هذا ببساطة .. ولكن جهاز سيلتقط ذبذبتها ويتتبع مصدرها بدوره.

ومع آخر كلماته انطلق من مركز المكعب الشفاف خيط سميك من الضوء ارتفع المسافة نصف المتر عن سطحه ثم انتشر بغتة ليصنع نموذجا هولوجرافيا ضوئيا ثلاثي الأبعاد لمدينة نيويورك وراح النموذج يدور حول نفسه ثم بدا وكأن آلة تصوير خفية تنقض عليه

Follow us : /almaktbati

وتنطلق بين شوارعه وطرقاته التي تتضح وتكبر وتتركز حتى اتجه المشهد نحو مبني بعينه تضخم حتى ملأ المشهد كله قبل أن يبرز طابق محدود منه وتتألق إحدى نوافذه وتضيء بضوء متقطع فأشار إليها سيجا قائلا في انفعال: ها هوذا.

هتف جوناثان مبهورا: هل توصلت إليه؟!

ابتسم هيل في سخرية قائلا: أكان لديك أدنى شك في هذا؟

ثم التقط من جيبه كرة صغيرة سوداء ضغطها بسبابته وإبهامه ثم أفلتها فانطلقت في الهواء وسبحت نحو المكتب الشفاف والتصقت به لحظة قبل أن ترتفع في بطء ثم تنطلق مبتعدة كالصاروخ فتراجع دون رينالدى قائلا في توتر: ما هذا بالضبط؟

Follow us : /almaktbati

أجابه هيل في ثقة ظافرة: إنها قملة الدرفيل كما نطلق عليها .. لقد حددت موقع ذلك الوغد وستلتصق به وتحدد لنا موقعه في كل لحظة.

و ارتسمت ابتسامة على شفتي سيجا وهو يكمل: وهذه أيها السادة هي الخطوة الأولى في طريق القضاء على عدونا في الحاضر كما نطارده في المستقبل .. الخطوة الأولى و..

وصمت لحظة قبل أن يضيف في حزم وصرامة: والحاسمة..

***

« ماذا ستفعل؟!.. »

ألقت فاتن السؤال في توتر شديد وهى تهبط مع سيف إلى الطابق الأرضي من البناية التي تضم المنزل الاحتياطي فأجابها هذا الأخير

Follow us : /almaktbati

وهو يحمل الحقيبة التي تحوي زيه المستقبلي في عناية: لقد حددنا موقع آلة الزمن المحدودة وسنتجه إليه مباشرة لندرس المنطقة جيدا ثم نعود لنضع خطتنا.

سألته في توتر: ولم لا تسعى لتدميرها فورا؟

صمت بضع لحظات وانعقد حاجباه في شدة قبل أن يقول: ربما نحتاج إليها.

هتفت مستنكرة: فيم؟! إنها سلاح خطير موجه إلى صدرك وإلى صدر كل مخلوق .. سلاح يمنح صاحبة القدرة على تغيير التاريخ.

أشاح بوجهه دون تعليق فأمسكت يده في قوة قائلة: فيم نحتاج إليها يا سيف!! أخبرني

صمت لحظة أخرى والمصعد يواصل هبوطه حتى توقف في الطابق الأرضي وانفتحت

Follow us : /almaktbati

أبوابه فالتفت إليها قائلا: لقد أدت الألة مهمتها بالفعل بالنسبة لحلفاء الشر هؤلاء وتم إرسال من أرسلوه للقضاء على في الماضي والوسيلة الوحيدة لمنعهم من فعل هذا هو..

بتر عبارته بغتة وانعقد حاجباه في قوة وهو يحدق في الباب الزجاجي للبناية والمشهد الذي يدور خلفه ..

فهناك عبر الشارع كان فريدي أحد مساعدي جاكسون زعيم عصابات هارلم يتجه إلى البناية مباشرة مع فريق من رجاله وكل منهم يحمل مدفعا اليا في وضع متحفز يشف عن الهدف الذي أتوا من أجله ..

وبحركة حادة جذب سيف فاتن ثانية إلى المصعد وهو يهتف: احترسى .. إنهم هنا.

شهقت في ارتياع هاتفة: هنا؟!

Follow us : /almaktbati

فهناك عبر الشارع ، كان (فريدى) ، أحد مساعدى (جاكسون) زعيم عصابات (هارلم) يتجه إلى البناية مباشرة .

Follow us : /almaktbati

لمحهما فريدي في اللحظة نفسها فصرخ في رجاله وانقض الجميع على باب البناية على نحو جعل حراس الأمن فيها يعدون مذعورين والرصاصات تنهال على الباب الزجاجي وتنسفه نسفا ثم تتجاوزه إلى أبواب المصعد وترتطم بها بدوي مخيف ..

وبسرعة مدهشة ضغط سيف زر الطابق الأخير وعادت أبواب المصعد تغلق و فريدي ورجاله يعدون نحوها ويطلقون رصاصاتهم عليها .. وبمبادرة انتحارية وثب أحد الرجال يدفع قدمه بين بابي المصعد لمنعهما من الالتقاء و فريدي يصرخ به: أطلق النار يا رجل .. انسف رأسيهما ..

رفع الرجل فوهة مدفعة الآلي نحو سيف و فاتن إلا أن قبضة الأول انطلقت كالقنبلة لتتجاوز فرجة البابين وتهوى على فك الرجل

Follow us : /almaktbati

وتحطمه بصوت مخيف مكتوم وتدفعه بعيدا عن البابين اللذين التقيا بسرعة وبدأ المصعد رحلته إلى الطابق العلوي و فريدي يطلق النار عليه في جنون صارخا: اللعنة!! ..

ثم اختطف جهاز اللاسلكي الصغير من جيبه وهتف عبره: جاك .. إنه هنا بالفعل كما أبلغونا ولكننا لم نظفر به في الهجوم الأول .. لقد استقل المصعد مع رفيقته إلى أعلى.

أجابه جاكسون من طائرة هليوكوبتر تحوم حول المبنى: دعه يفعل يا رجل .. ذلك الغبي ألقى نفسه داخل مصيدة محكمة ستنتظر وصوله إلى السطح أما أنت و آيدى و ويليامز فانتشروا مع رجالكم في المبنى كله وحاولوا إتلاف المصعد .. هيا أسرع يا رجل لا ينبغي أن نمنحه فرصة واحدة للفرار هذه المرة وإلا

Follow us : /almaktbati

فقدنا سمعتنا إلى الأبد وسط عصابات نيويورك كلها ..

أنهى فريدي الاتصال ومط شفتيه في حنق ثم أشار إلى أحد رجاله قائلا في صرامة: أريد فرض سيطرتنا على المبنى كله وابحثوا عمن يفسد هذا المصعد اللعين.

اندفع أحد رجاله نحوه وهو يقول: الأمر لا يحتاج إلى الكثير من الخبرة والجهد يا فريدى.

قالها وأطلق النار على مجموعة الأزرار الخاصة بالمصعد فنسفها بدوى هائل ثم انتزع منها عددا من الأسلاك أوصل بعضها ببعض مستطردا: يكفي أن تفسد دائرته الكهربائية.

صدرت من موضع الأزرار طرقعة مكتومة وانبعثت منها شرارات عنيفة قبل أن يتصاعد دخان كثيف ويتوقف عمل المصعد تماما ..

Follow us : /almaktbati

وانطلقت من حلق فاتن صرخة مذعورة عندما توقف المصعد بغتة في منتصف الطريق بين الطابقين الثالث عشر والرابع عشر وهتفت: لقد أفسدوا المصعد .. وقعنا في المصيدة.

التقى حاجبا سيف في شدة وأسرع يفتح حقيبته قائلا في حزم: لكل مشكلة حل ..

كان جسدها يرتجف داخل المصعد المظلم المغلق في حين ارتدى هو زيه المستقبلي ووضع خوذته الداكنة على رأسه فانبعث داخلها ذلك الصوت الأنثوي الدفيء يقول: حصار داخل صندوق معدنى محدود مستوى الرؤية صفر لا توجد مصادر قريبة للطاقة.

قال سيف في حزم: إضاءة محدودة.

لم يكد يتم كلمته حتى انبعث من الخوذة ضوء خافت أضاء المصعد وبعث في نفس فاتن شيئا

Follow us : /almaktbati

من الارتياح جعلها تقول: رائع هذا يمنحنى شعورا بالأمان .. هيا فلنخرج عبر فتحة الطوارئ في السقف وتطير إلى السطح إنك ترتدي حزامك المضاد للجاذبية أليس كذلك؟!

أومأ برأسه إيجابا وهو يدفع فتحة الطوارئ في سقف المصعد وقال: الطيران غير مأمون في هذه المساحة الضيقة مع وجود أسلاك المصعد وقضبانه.

سألته في ذعر: ماذا ستفعل إذن؟

أمسك وسطها بكفيه وحملها في خفة ليدفع جسدها عبر فتحة الطوارئ قائلا: سنحاول الخروج من أحد الأبواب.

تشبثت بسطح المصعد في خوف وجال بصرها في نفقه الطويل بكل ما يمتد عبره من أسلاك وقضبان وسألت نفسها عما يمكن أن

Follow us : /almaktbati

تنتهي إليه الأمور في موقف كهذا في حين دفع سيف جسده خارج فتحة الطوارئ بدوره ورفع عينيه إلى باب الطابق الرابع عشر وخوذته تقول في هدوء آلي مثير: باب مصنوع من صلب غير قابل للصدأ سمكه عشرة سنتيمترات يتكون من طبقتين من الصلب سمك الواحدة سنتيمتران وبينهما نسيج صناعى عازل للصوت والرطوبة.

ضغط سيف زرا في حزامه فقال الصوت: استعداد لإطلاق شعاع ليزر لنسف الباب.

وتألق ضوء أحمر في ركن الخوذة معلنا بدء عمل بندقية الليزر داخل القفاز و...

وفجأة انطلقت ضحكة شيطانية ساخرة من أعلى من الطابق العشرين حيث أطل وجه

Follow us : /almaktbati

ويليامز وهو يقول في سخرية: لم أكن أعلم أنني محظوظ إلى هذا الحد لقد عثرت عليكما

أدار سيف قفاز الليزر إلى أعلى في سرعة لكن عيناه وقعتا على قنبلة يدوية أفلتها ويليامز من بين أصابعه وهو يستطرد: ولكن يبدو أننا سنفترق بسرعة.

انبعث الضوء الأنثوي الدافي داخل الخوذة يقول: قنبلة يدوية بدائية لا توجد وسيلة لتدميرها دون خسائر.

وأطلقت فاتن صرخة رعب هائلة والقنبلة تهوى داخل نفق المصعد ثم ....

ثم انفجرت القنبلة قبل أن تصل إلى المصعد ..

وبمنتهي القوة ..

***

Follow us : /almaktbati

" يبدو أن الرجال لم ينجحوا في مهمتهم.. " نطق الجنرال هيل الجملة في حنق واضح وهو يعقد حاجبيه الكثين بعد انصراف دون رينالدى ومساعده جوناثان فأشار إليه سيجا قائلا: لا تتعجل الأمور.

قال هيل في حدة: ماذا تعني بألا أتعجل الأمور لقد بذلنا كل هذا الجهد لمحو ذلك المقاتل المستقبلي من نهر الزمن وها نحن أولاء نقاتل لمنعه في الوصول إلينا!! ألا يعني هذا أن كل الجهود السابقة لم تثمر شيئا؟!

توقف سيجا عما يفعله ورفع عينيه إليه قائلا: عندما يتعلق الأمر بالسفر عبر الزمن حاول أن تنسي المنطق التقليدي للأمور لأن شيئا

Follow us : /almaktbati

مما حولك لن يخضع له عندما ينجح رجال دون رينالدى في القضاء على ذلك المقاتل في الماضي فعندئذ لن تكون هناك مشكلة أمامنا ونحن نصنع تاريخ الأرض من جديد.

مط هيل شفتيه معلنا عدم اقتناعه بهذا المنطق وأشاح بوجهه لحظة في استنكار قبل أن يعاود الالتفات إلى سيجا في حدة هاتفا: ما الذي تفعله بحق الشيطان؟! .. هل تستعد لحرب أهلية طاحنة؟!

هز سيجا كتفيه قائلا: من يدري؟! ربما نواجه موقفا شبيها بها.

سأله هيل باستنكار: موقف شبيه بحرب أهلية؟! ماذا تعني يا رجل؟!

واصل سيجا عمله وهو يجيب: صحيح أننا حددنا موقع ذلك المقاتل بدقة هذه المرة وأن

Follow us : /almaktbati

ذلك الزنجي المغرور جاكسون ورجاله انطلقوا على الفور للقضاء عليه وأن عددهم يبلغ ألف رجل من مقاتلي الشوارع إلا أن خصمهم رجل أمن مستقبلي مدرب على مواجهة مجرمين أقوى وأعتى منهم بمراحل شتى كما أنه بزيه المستقبلي يمتلك أسلحة مدهشة تتضاءل أمامها قوتهم وأسلحتهم مما قد يضع احتمالا لنجاته منهم ومواصلته محاولة الوصول إلى هنا.

ثم اعتدل وبرقت عيناه ببريق وحشى وهو يستطرد: وإذا ما تنجح في هذا أريد أن أضمن له استقبالا حافلا.

حدق هيل في وجهه لحظة قبل أن ينفجر ضاحكا بغتة ويضرب ركبته بكفه هاتفا: استقبال حافل؟! يا له من مصطلح! إنك بما تصنعه هنا ستسحقه سحقا يا رجل .. ستسحقه.

Follow us : /almaktbati

وعاد يضحك مرة أخرى في قوة وضحكاته تتردد في المكان بصوت أجش مخيف و...

ووحشى ..

***

« ثانيتان ويحدث الانفجار.. »

اتبعث التحذير بذلك الصوت الأنثوي الدافئ داخل خوذة سيف والقنبلة تهوي من الطابق العشرين نحو المصعد المعلق بين الطابقين الثالث عشر والرابع عشر في نفس اللحظة التي أطلقت فيها فاتن صرخة رعب هائلة ..

وبسرعة مذهلة التقط سيف قطعة من نسيج مطاطي صغير من حزامه وألقاها إلى أعلى ثم استدار يجذب فاتن ويدفعها عبر فتحة الطوارئ إلى داخل المصعد هاتفا: أسرعي.

Follow us : /almaktbati

تمددت قطعة النسيج بسرعة وهي ترتفع نحو القنبلة ثم لم تلبث أطرافها أن التصقت بجدران الممر في نفس اللحظة التي دوى فيها الانفجار

وعلى الرغم من عنف الانفجار وقوته إلا أن النسيج المطاطي المتمدد استوعب موجة التضاغط على نحو عجيب وانتفخ في اتجاه المصعد قبل أن يرتد ثانية نحو قمة نفق المصعد في نفس اللحظة التي وثب فيها سيف داخل المصعد وأغلق فتحة الطوارئ خلفه ..

واتسعت عينا ويليامز في ارتياع عندما شاهد كتلة النيران التي صنعها الانفجار وهي ترتد إليه فتراجع صارخا: اللعنة!

جاء تراجعه في الوقت المناسب قبل أن تثب ألسنة اللهب الحارقة عبر باب المصعد المفتوح ثم تتراجع مخلفة قدرا هائلا من

Follow us : /almaktbati

الدخان الأسود مع بقايا مشتعلة حول أسلاك المصعد وقضبانه ..

أما في داخله فقد هتفت فاتن مذعورة: إننا داخل مصيدة حقيقية يا سيف .. لست أدري كم سيحتمل نسيجك هذا من انفجارات ولكن المؤكد أنه لن يصمد إلى الأبد.

أطلق سيف أشعة الليزر من قفازه نحو أرضية المصعد وهو يقول في لهجة تجمع ما بين الحزم والتوتر: النسيج سيحتمل قنبلة أخرى ثم ينهار تماما.

شهقت في ارتياع: يا إلهي! هذا يعني أن..

لم تقوى على نطق الكلمة مع حالة الذعر التي شملتها من قمة رأسها وحتى أخمص قدميها في حين واصل سيف شق أرضية المصعد بشعاع الليزر وصاح ويليامز في حنق وهو

Follow us : /almaktbati

يتحدث مع جاكسون عبر اللاسلكي: لقد نجا مرة أخرى يا جاك ألقيت قنبلة على رأسه داخل نفق المصعد فأطلق نحوها غشاء عجيبة عكس انفجارها كله.

صاح به جاكسون في ثورة: ألق قنبلة ثانية يا رجل .. وثالثة ورابعة .. سينهار غشاؤه هذا حتما مع الوقت .. هذا ما أكدوه لنا .. كل أسلحته لا تصمد إلى الأبد .. انسفه يا ويلي .. انسفه وإلا نسفت رأسك الغبي .. انسفه

انعقد حاجبا ويليامز وهو يقول في صرامة: سأفعل يا جاك .. سأفعل.

قالها وأغلق جهاز الاتصال اللاسلكي ثم انتزع قنبلة أخرى من حزامه ونزع فتيلها بأسنانه وهو يكرر في مقت: سأفعل.

Follow us : /almaktbati

وألقى القنبلة الثانية في نفق المصعد وهو يقفز إلى الخلف ..

ودوى الانفجار الثاني وارتج له المبنى كله هذه المرة قبل أن ينهار النسيج الواقي معه ويندفع مع موجة التضاغط ليرتطم بالمصعد الذي اهتز في قوة فأطلقت فاتن صرخة أخرى هاتفة: النسيج انهار يا سيف انتهى أمرنا.

لم يعلق سيف على عبارتها وإنما انعقد حاجباه في شدة وهو يواصل شق أرضية المصعد في حين هتف ويليامز في ظفر: أسقطنا ذلك الغشاء اللعين إنها الخطوة الأولى نحو انتصارنا على ذلك اللعين.

قالها ثم جذب بأسنانه فتيل قنبلة ثالثة وألقاها نحو المصعد مستطردا: هيا .. أرني ما ستفعله مع قنبلتي الثالثة أيها الفذ.

Follow us : /almaktbati

لم يعلق (سيف) على عبارتها ، وإنما انعقد حاجباه فى شدة ، وهو يواصل شق أرضية المصعد ..

Follow us : /almaktbati

التقطت الأجهزة شديدة الحساسية في خوذة سيف تلك العبارة ورصدت القنبلة التي تهوى نحو المصعد فانبعث داخلها ذلك الصوت الأنثوي الدافئ يقول: قنبلة ثالثة في الطريق .. الانفجار المباشر حتمى.

انحنى سيف يختطف فاتن بين ذراعيه وهو يضرب أرضية المصعد بقدمه في قوة فصاحت به مذعورة: ماذا تفعل؟!

لم تكد تنطق عبارتها حتى انهارت أرضية المصعد تحت أقدامها وهوى جسداهما في النفق العميق من ارتفاع ثلاثة عشر طابقا ..

وبكل الرعب في أعماقها أطلقت فاتن صرخة قوية وقد بدا لها أن النهاية قد حانت ولا ريب وخاصة عندما دوى الانفجار فوق رأسيهما في عنف وارتج معه المصعد وراح يتخبط في

Follow us : /almaktbati

جدران النفق وألسنة اللهب تندفع من جوانبه وتمتد هابطة نحوهما في سرعة كبيرة وكأنها تطاردهما في إصرار ..

وترك سيف جسداهما يهويان بتلك السرعة الفائقة حتى تجاوزا امتداد السنة اللهب عند الطابق الثالث ثم ضغط زر حزامه المضاد للجاذبية فواصلا الهبوط لمترين بفعل القصور الذاتي قبل أن يتوقف جسدهما في الهواء ..

ولم تنبس فاتن ببنت شفة هذه المرة .. لقد بلغ انفعالها مبلغا عجز معه لسانها عن الكلام وانعقد في حلقها فاكتفت بالتحديق في وجه سيف في ارتياع في حين ارتفع هو إلى مستوى باب الطابق الثالث وهو يحملها بين ذراعيه في قوة وقال للخوذة: توصيل مصدر طاقة إلى الباب والعمل على فتحه و..

Follow us : /almaktbati

قبل أن يتم عبارته دوي انفجار رابع فوق رأسيهما عند الطابق الثالث عشر وارتج المصعد في عنف أكبر واندفعت من جوانبه ألسنة لهب مخيفة.

ثم تمزقت الأسلاك التي تحمله .. و هوى ...

هوي المصعد من الطابق الثالث عشر عبر نفقه المحدود نحوهما .. مباشرة ..

***

عندما توقف سيف بحمله عند باب المصعد الطابق الثالث كان ينشد حلا علميا بسيطا أن يمد الباب بمصدر مؤقت للطاقة من خوذته لينفتح أمامه فيعبره مع فاتن إلى الطابق الثالث من المبنى حيث تتضاعف فرص نجاتهما من ذلك الحصار الوحشي العنيف

Follow us : /almaktbati

ولكن سقوط المصعد قلب الأوضاع رأسا على عقب في لحظة واحدة ولم يعد هناك وقت للمنطق العلمي ..

لذا فقد أزاح سيف المنطق العلمي جانبا وانتقل بعقله وكيانه مباشرة إلى المنطق الوحيد الذي يمكن أن يسود في مثل هذا الموقف ..

منطق القوة ..

وبكل قوته اندفع نحو الباب المغلق هاتفا: تفجير مباشر.

قبل حتى أن يتم عبارته انطلق من قاعدة خوذته صاروخ صغير نسف باب الطابق الثالث في عنف وأطاح به في قوة ليعبره سيف بأقصى سرعة وهو يحمل فاتن التي حماها بزيه الواقي من أثر الانفجار قبل أن

Follow us : /almaktbati

يبلغ المصعد الساقط الطابق الثالث بجزء من الثانية .. وهنا ..

هنا انطلقت الصرخة الحبيسة في صدر فاتن.

انطلقت تجلجل في المكان كله قبل أن يهبط بها سيف على أرضية الطابق قائلا: رويدك يا عزيزتي لقد نجونا هذه المرة أيضا.

انفجرت باكية في حرارة وراح جسدها يرتجف في قوة بين ذراعيه على نحو جعله يمقت جاكسون ورجاله ودون رينالدي وعصابات المافيا و سيجا و هيل وكل شيء شرير في هذا العالم ..

كان من الواضح أن انفعال العالمة الفيزيائية قد بلغ ذروته حتى لم تعد تحتمل ذلك العنف المتواصل والخطر المستمر ..

Follow us : /almaktbati

وعلى الرغم من الخطر المحيط بهما من كل جانب احتواها سيف بين ذراعيه في حنان وتركها تفرغ دموعها وانفعالاتها على صدره ثم ربت على كتفها في رفق وهو يهمس في أذنها: انتهى ذلك الخطر يا عزيزتي لم نعد حبيسين في المصعد على الأقل.

واصلت البكاء لثوان أخرى قبل أن تغمغم: ولكن الخطر لم ينته كله بعد مازلنا محاصرين بتلك العصابات الوحشية و...

قبل أن تتم عبارتها تعالى وقع أقدام تصعد في درجات السلم في سرعة فهتف: إنهم هنا.

ومع أخر حروف كلماته ظهر فريدى ورجاله ومدافعهم الآلية مشهورة ومتحفزة فدفع سيف فاتن إلى نهاية الممر واستدار لمواجهتهم .. وانطلق سيل من الرصاصات نحوه بلا هوادة

Follow us : /almaktbati

وعلى الرغم من أن زيه الواقي مضاد للرصاصات إلا أن ارتطامها بجسده ولد في أعماقه آلاما عنيفة و فريدي يصرخ: اقتلوه يا رجال .. اسحقوه سحقا .. اجعلوا هذا الطابق آخر مكان يراه حيا.

تراجع سيف أمام سيل الرصاصات المنهمر وضغط زرا في حزامه فانطلقت من زيه فقاعات شفافة صاح فريدى عند رؤيتها وهي تنقض عليه وعلى رجاله: تراجعوا .. احتموا بأي شيء إنه سلاح آخر من أسلحته العجيبة

ولكن الفقاعات تفجرت فجأة وسط فريدى ورجاله وانطلق منها دخان كثيف وردي اللون

حجب عن عيونهم الرؤية فارتبكوا وهتف فريدى في عصبية: يا للشيطان!! ألا تنضب جعبة هذا الوغد قط؟!

Follow us : /almaktbati

ثم استطرد في غضب: ولكننا لن نسمح له بخداعنا هذه المرة .. أطلقوا النار يا رجال .. أطلقوا بلا هوادة.

راحت رصاصاتهم تنطلق نحو أخر موضع رأوا فيه سيف في حين كان هو في آخر مكان يمكنهم تخيله .. فوق رءوسهم مباشرة ..

لقد أطلق قنابل الدخان المحدودة ثم اندفع نحو فاتن واحتواها بين ذراعيه ثم ارتفع معها عن الأرض بوساطة حزامه المضاد للجاذبية.

وفي نعومة حلق فوق رءوس الجميع وهم يطلقون رصاصاتهم في كل مكان في وحشية وانطلق بمحاذاة السقف المرتفع وعلى مسافة سنتيمترات قليلة منه مسترشدا بالفحص الحراري لخوذته وفاتن تحبس أنفاسها تماما خشية أن ينتبه رجال فريدى إليهما حتى بلغا

Follow us : /almaktbati

مدخل سلم الطوارئ فدفع سيف بابه وعبره معها وارتفع بها عبر مسقطه نحو الطابق العلوي للمبنى ..

وعبر عشرة طوابق كاملة لم تنبس فاتن ببنت شفة ثم لم تلبث أن هتفت بغتة: حمدا لله.

ضمها سيف إليه في حنان ووضع سبابته على شفتيها ليمنعها من الكلام وهو يواصل الارتفاع والصوت الدافئ داخل خوذته يقول: الارتفاع أعلى مما ينبغي استهلاك الطاقة يفوق المعدلات المسموح بها التوقف والتزود بالطاقة حتمى بعد ثلاث دقائق على الأكثر

تجاهل سيف التحذير وهو يرتفع مع فاتن أكثر وأكثر حتى بلغ مدخل السطح فهبط معها إلى جواره مغمغما: أعتقد أن المكان هنا أكثر أمنا.

عادت تهتف من أعمق أعماق قلبها: حمدا لله

Follow us : /almaktbati

ربت عليها سيف في محاولة لبث الطمأنينة في نفسها ثم أزاحها بعيدا في رفق وتحسس باب السطح في حذر وغمغم داخل خوذته: تقرير كامل.

انطلق من طرف القفاز مجس رفيع انغرس في الباب وراح يجمع المعلومات في نهم عن السطح قبل أن ينبعث الصوت الأنثوي داخل الخوذة قائلا: سطح مكون من السيراميك والأحجار والخشب والمعدن مساحته تسعمائة وستة وعشرون مترا له حاجز بارتفاع متر واحد وهو خال تماما من الأحياء ولا توجد أجهزة مراقبة أو تصنت.

تمتم سيف: عظيم

ثم ضغط أصابعه في رتاج الباب فصدر عن الرتاج صوت أشبه بالفحيح وتصاعدت منه

Follow us : /almaktbati

أبخرة خفيفة أعقبتها تكة مكتومة دفع سيف بعدها الباب فاستجاب له في هدوء وانفتح عن آخره ودلف سيف إلى السطح وهو يجذب فاتن خلفه فتلفتت حولها مغمغمة: هل تعتقد أننا آمنان هنا؟

تحرك معها نحو حافة السطح مجيبا: لا يمكن الجزم بعد صحيح أن السطح خال ولكن من يدري؟! ربما ...

قبل أن يتم عبارته صك أذنيهما بغتة هدير مراوح هليوكوبتر ترتفع ثم برزت هليوكوبتر بغتة أمامهما وبداخلها إيدي الذي هتف عبر اللاسلكي: ها هما .. يا للشيطان! أنت عبقري بالفعل لقد صعدا إلى السطح كما توقعت.

Follow us : /almaktbati

تراجع (سيف) بسرعة أمام الهيلوكوبتر . ثم دار على عقبيه بسرعة مدهشة ، وجذب (فاتن) فى قوة .

Follow us : /almaktbati

تراجع سيف بسرعة أمام الهليوكوبتر ثم دار على عقبيه بسرعة مدهشة وجذب فاتن في قوة هاتفا: أسرعي لقد حا ....

قبل أن يتم عبارته برزت هليوكوبتر أخرى من الجانب الآخر للمبنى وبدا لهما جاكسون داخلها في وضوح وإلى جواره رجل يطل من نافذة الهليوكوبتر حاملا مدقعا شخصيا على كتفه يصوبه إليهما مباشرة وسمع الاثنان جاكسون يصرخ في انفعال: الان ..

ومع أخر حروف كلماته ضغط زر المدفع وانطق صاروخ نحو سيف و فاتن ..

صاروخ من النوع شديد التدمير .. للغاية ...

***

Follow us : /almaktbati

من المؤكد أن كل شيء يتطور مع الزمن حتى ردود الأفعال ..

وبالنسبة لمقاتل مثل سيف الدين أتى من المستقبل عبر أكثر من نصف قرن كان من الطبيعي أن تكون لديه ردود أفعال متطورة وأكثر سرعة بكثير من ردود الأفعال العادية في زمننا..

ففي نفس اللحظة التي لمح فيها سيف ذلك الرجل المطل من نافذة الهليوكوبتر وهو يضغط زر المدفع دار على عقبيه وانطلق مع فاتن نحو جانب آخر من جوانب السطح ووثب معها وثبة مدهشة تجاوزت الأمتار الأربعة طولا وما يزيد على متر ونصف المتر ارتفاعا .. ومن خلفهما أصاب الصاروخ السطح .. ودوى الانفجار ..

Follow us : /almaktbati

كان انفجارا عنيفا للغاية نتجت عنه كرة من اللهب مع موجة تضاغط قوية جعلت فاتن تطلق صرخة وهي تدفعها أمامها لثلاثة أمتار عبر سور السطح وفي اتجاه الهليوكوبتر الأخرى التي يستقلها آيدى مباشرة ..

وفي غضب هادر صرخ جاكسون عبر اللاسلكي: إنهما يتجهان نحوك يا أيدي.

جذب أيدي مدفعه الآلى ودفع باب الهليوكوبتر المجاور وهو يهتف: سأحسن استقبالهما يا جاك .. اطمئن.

وفي داخل خوذة سيف راح ضوء أحمر يومض على نحو متقطع مع ذلك الصوت الأنثوي الدافئ الذي يقول محذرا: منسوب الطاقة ينخفض بسرعة كبيرة الاستهلاك أعلى من المعدلات الممكنة ..

Follow us : /almaktbati

تجاهل سيف التحذير وعيناه تتعلقان ب أيدي الذي أطل بدوره من الهليوكوبتر مصوبا مدفعة الألى نحوهما والشر المطل من نظرته الوحشية يحمل معاني مخيفة ..

كانت مشكلة مزدوجة معقدة بحق ..

منسوب الطاقة ينخفض بسرعة كبيرة مع استخدامه للحزام المضاد للجاذبية حتى لا يهوى من ارتفاع ثلاثين طابقا مع فاتن و أيدي يهم بإطلاق رصاصاته نحوهما من مسافة قد تؤدي إلى إصابة فاتن برصاصة طائشة ولكن سيف كان لديه حل للمشكلتين في آن واحد

وفي سرعة واصل سيف اندفاعه نحو الهليوكوبتر وأشار إليها بأصابعه التي انطلق من أطراف القفاز المحيط بها شعاع قوي من الليزر أصاب خزان الوقود بها مباشرة

Follow us : /almaktbati

فصرخ أيدي في ذعر: اللعنة! ما الذي يفعله هذا الـ ....

وقبل أن يتم عبارته انفجر خزان الوقود وانفجرت معه الهليوكوبتر كلها ..

وفي نفس اللحظة هتف سيف داخل الخوذة: تخزين طاقة طارئ.

أطاعت خوذته الأمر مباشرة وبرز من قاعدتها شيء أشبه بسلك رفيع لم يلبث أن تمدد في سرعة مذهلة وتحول إلى شريحة عريضة يحمل سطحها عشرات الخلايا الماصة للطاقة التي جذبت إليها كل الطاقة الناجمة عن الانفجار وراحت تدفعها إلى خزانات الطاقة في زي سيف والصوت الأنثوي يقول: منسوب الطاقة يرتفع بسرعة.. خمسون في المائة .. ستون .. سبعون ..

Follow us : /almaktbati

لم تكن فاتن تسمع ذلك الصوت أو تدرك ما يحدث بالضبط ولكنها كعالمة فيزيائية شعرت بأن ذلك الانفجار لم يكن عاديا .. لقد انفجرت الهليوكوبتر في عنف وعلى الرغم من هذا فلم يصدر عنها سوى صوت مكتوم ولم تندفع منها موجة تضاغطية تتناسب مع انفجارها ..

وبعقليتها العلمية الفذة وعلى الرغم من تحليقها على هذا الارتفاع الشاهق وهليوكوبتر جاكسون التي تطاردهما أدركت فاتن أن سيف قد امتص طاقة الانفجار بوسيلة ما ..

أما جاكسون فقد جن جنونه عندما رأى هليوكوبتر أيدي تنفجر أمام عينيه وصرخ في الرجل الذي يحمل المدفع الكبير: اللعنة! لقد نسف أيدي .. ذلك الوغد نسف أيدي .. انسفه يا رجل أريد طلقة مباشرة في خوذته اللعينة.

Follow us : /almaktbati

اندفع قائد الهليوكوبتر نحو سيف مباشرة واستعد حامل المدفع لتصويبه نحوه في حين كان الصوت داخل خوذة سيف يقول: مائة .. تم شحن خزانات الطاقة بالكامل.

وهنا صاح سيف: خطة الطوارئ القصوى.

في نفس اللحظة كان حامل المدفع قد صوبه جيدا نحو سيف و فاتن اللذين يحلقان في الهواء بسرعة محدودة وغمغم: اطمئن يا جاك لا يمكن أن أخطئه من هذه المسافة.

صاح به جاكسون: عظيم لا تتردد إذن يا رجل .. انسفه .. انسفه على الفور.

لم يكد يتم عبارته حتى تألق جسد سيف بغتة على نحو مدهش حتى لقد بدا أشبه بنجم كبير في اسماء نيويورك فتراجع حامل المدفع في دهشة وهتف جاكسون: اللعنة! ما هذا ؟!

Follow us : /almaktbati

ومع نهاية هتافه انطلقت في الهواء فرقعة قوية اتسعت بعدها عينا جاكسون وعيون الجميع في دهشة ..

فلقد اختفى جسدا سيف و فاتن بغتة وكأنما تلاشيا في الهواء ولم يعد لهما أثر ..

أدنى أثر ..

***

المكتباتي
almaktabati

Follow us : /almaktbati

" إنه فشل تام هذه المرة..."

نطق دون رينالدي العبارة في غضب وهو يجلس خلف مكتبه في قصره المنيف في قلب نيويورك ويرمق سيجا و هيل بنظرة صارمة فأشاح الأخير بوجهه في حنق في حين قال سيجا في هدوء مستفز:ليس إلى هذا الحد يا دون

عقد جوناثان حاجبيه في غضب في حين هتف دون رينالدى في حدة. ليس إلى هذا الحد؟! ما الذي ينبغي أن يحدث إذن لتعترف بحدوث فشل تام لقد كشف ذلك الشاب موقع آلة الزمن وعندما حددت موقعه وأرسلت جيشا كاملا

Follow us : /almaktbati

للقضاء عليه جاءت النتائج محبطة واختفى على نحو أشبه بالسحر أمام عيون الجميع.

مط سيجا شفتيه قائلا: هذا ليس سحرا لقد استخدم واحدة من خطط الطوارئ القصوى في زيه المستقبلي وأحاط نفسه بغلاف من الطاقة الكهرومغنطيسية حجبه تماما عن الأنظار إنه مجرد تطوير لتجربة فلادلفيا

حدق رينالدى في وجهه بمزيج من الحيرة والتوتر قبل أن يقول: اسمع يا رجل لست أفهم أحاديثك وتفسيراتك العجيبة هذه ثم إنها لا تعنيني في كثير أو قليل فليكن ما حدث تطويرا لتجربة فيلادلفيا أو فرجينيا .. هذا لا يهمني .. المهم أننا قد فشلنا .. حتى تلك الكرة التي أطلقت عليها اسم آلة الزمن لم تثبت نجاحا بعد وما زال ذلك الشاب يكبدنا خسائر فادحة.

Follow us : /almaktbati

بدا الضيق على وجه سيجا وهو يقول: امنح آلتى الوقت اللازم لإثبات فاعليتها يا دون.

أطلق جوناثان ضحكة عصبية ساخرة وهو يقول: تمنحها الوقت؟! عجبا كنت أظن أن عملها هو أن تمنحنا هي كل ما تشاء من وقت.

انعقد حاجبا هيل في غضبا وكاد يلقي عبارة عنيفة في وجه جوناثان ولكن سيجا ضغط يده في حزم ليمنعه من قولها وهو يقول في صرامة: كم يدهشني أن تسخر من فاعلية آلة الزمن يا سيد جوناثان على الرغم من أن وجودنا أنا والجنرال هيل هنا ووجود رجل الأمن المستقبلي هو أكبر دليل على وجود الة زمن تعمل بكفاءة ..

قال جوناثان في عصبية: لماذا لم تخلصنا من ذلك الرجل إذن؟! أليس من المفترض أننا

Follow us : /almaktbati

ضحينا بثلاثة من أفضل رجالنا ليعودوا إلى الماضي ويتخلصوا منه في لحظة وصوله؟!

أشار سيجا بيده قائلا: ليس لدي أدنى شك في أن الرجال سيصلون إلى اللحظة المطلوبة بالضبط من الماضي وأنهم سيؤدون مهمتهم بنجاح ولكننا لا نعلم متى يحدث هذا.

عاد جوناثان يطلق ضحكته العصبية الساخرة قائلا: لا تعلم؟! عجبا!! كنت أظن أن الزمن هو لعبتك الأثيرة.

كان دون رينالدى يتابع ذلك الحوار في صمت وهو يعقد حاجبيه في توتر ولم يكد جواناثان يبلغ هذا الحد حتى قال هو في حزم: نعم يا دكتور سيجا كيف تجهل أمرا كهذا؟

هتف هيل في غضب شديد: يجهل؟! أي قول هذا يا رجل؟!

Follow us : /almaktbati

ولكن سيجا أسرع يقول: لست أجهل الأمر يا دون ولكن السفر عبر الزمن له قواعد شديدة التعقيد ولا يمكن شرحها بهذه البساطة كل ما يمكنني قوله هو أنه من الضرورى أن ننتظر لحظة مرورنا بأحد المنحنيات الزمنية حتى تتحقق في زمننا نتائج ما فعلناه في زمن آخر هل تفهم هذا؟

صمت رينالدى بضع لحظات في حيرة قبل أن يقول: كلا لست أفهمه ولا يهمني أن أفهمه وإنما أريد أن أعلم متى يمكنني الاستفادة من آلة الزمن التي كلفتني ما يزيد على الثلاثين مليونا من الدولارات؟؟

تبادل سيجا و هيل نظرة صامتة متوترة قبل أن يجيب الأول: الآلة تنقصها قطعة شديدة الأهمية حتى تعمل على النحو المنشود.

Follow us : /almaktbati

قال رينالدى في عصبية: قطعة شديدة الأهمية؟! اسمع يا رجل.. لم يعد لدى استعداد لإنفاق سنت واحد بعد الآن وليس ...

قاطعه سيجا في صرامة: لن تنفق سنتا واحدا يا دون فتلك القطعة لا يمكن أن تبتاعها ثروتك كلها لسبب بسيط للغاية وهو أنها لم توجد بعد.

التقى حاجبا جوناثان في توتر في حين سأل رينالدى في دهشة: ماذا تعني؟!

لوح سيجا بكفه قائلا: أعنى أن تلك القطعة نتاج تكنولوجيا متوطورة للغاية في زمننا ولم تولد بعد في زمنكم .. باختصار هي قطعة لا يمكن صنع بديل لها بكل ما أنتجته التكنولوجيا في عصركم.

تراجع رينالدى بمقعده وهو يقول في غضب: ماذا تعني؟! هل فشل اختراعك؟!

Follow us : /almaktbati

هز سيجا رأسه نفيا وقال: مطلقا كل ما في الأمر أن الحصول على تلك القطعة يحتاج إلى ما هو أكثر.. إنه يحتاج إلى البراعة والذكاء.

وانعقد حاجباه وهو يستطرد في حزم: لذا فقد وضعت خطة للحصول عليها .. خطة محكمة ولا تقبل الفشل أبدا ..

قالها على نحو انعقد له حاجيا دون رينالدى في شدة وسرت معه قشعريرة في جسد جوناثان .. قشعريرة باردة .. كالثلج ..

***

انتفض جسد فاتن في عنف وهي تستعيد وعيها وامتلأت نفسها بالدهشة وهي تفتح عينيها وتحدق في جدران الحجرة الواسعة التي ترقد داخلها وغمغمت في توتر: رباه! هل فقدت الوعي؟!

Follow us : /almaktbati

أتاها صوت سيف هادئا وهو يقول: هذا أمر طبيعي مع إحاطتك المباغتة بغلاف الطاقة.

التفتت إليه بحركة حادة هاتفة: غلاف طاقة؟! عن أي غلاف تتحدث؟! كل ما أذكره هو أننا كنا نحلق في سماء نيويورك على ارتفاع شاهق ثم راح جسدك يسطع فجأة وبعدها أظلمت الدنيا كلها أمام عيني.

أومأ برأسه إيجابا وقال: هذا صحيح لقد أحطتنا بغلاف من الطاقة الكهرومغنطيسية فأصبحنا غير مرئيين بالنسبة للمجرمين.

هتفت في دهشة: غير مرئيين؟!

ثم وثبت من فراشها وقد أعاد إليها فضولها وحماسها العلمي كل نشاطها وحيويتها وهي تسأله: أتقصد مثل الرجل الخفي؟! إذن فذلك ممكن من الناحية العلمية يا إلهى كنت أتصور

Follow us : /almaktbati

أنه مجرد خيال حتى إنني لم أحاول متابعة التجارب التي يجرونها في هذا الشأن.

ابتسم ابتسامة باهتة وهو يقول: لن تنجح هذه التجارب الآن ليس قبل عام ألفين وعشرين وحتى بعد نجاحها ستتبقى مشكلة عويصة تعوق عملية الاستفادة منها.

سألته في اهتمام: وما هي؟!

أشار بيده قائلا: نفس ما أصابك .. الظلام .. لقد حاولوا التوصل إلى مقاتل خفى قادر على مباغتة العدو ومفاجأته وسط ثكناته وخلف خطوطه وذلك عن طريق إلغاء انعكاس الضوء على جسده وإحاطته بمجال كهرومغنطيسي يجعل معامل انكسار الضوء المار من خلاله يساوي صفرا ولكن المشكلة أنه عندما يتحقق هذا يعجز الضوء عن

Follow us : /almaktbati

السقوط على شبكية العين فلا يعود المقاتل قادرا على الرؤية ويصبح مجرد أعمي لا يمكنه مواجهة العدو بأي حال من الأحوال.

سألته في شغف: وماذا فعلوا في هذا الشأن؟!

أشار إلى خوذته الموضوعة في ركن الحجرة مجيبا: اخترعوا النموذج الأول لهذه الخوذة.

أطل التساؤل من عينيها فتابع: كان الحل الوحيد هو تزويد المقاتل الخفي بجهاز أشبه بالرادار بحيث يحل محل العينين في تحديد الاتجاهات تماما مثلما يفعل الخفاش ولكن المشكلة أن كل هذه الأجهزة تتوقف عن العمل عندما يحيط بها المجال ولقد بذل العلماء جهدا حتى أنتجوا أول خوذة للمقاتل التي يمكنها رصد ما حولها في أثناء إحاطتها بمجال

Follow us : /almaktbati

كهرومغنطيسي دون أن تتوقف عن العمل وكان هذا في عام ألفين وواحد وأربعين.

استمعت إليه مبهورة ثم تنهدت مغمغمة: يا إلهي سيمضي وقت طويل بالفعل.

ثم أطلقت ضحكة متوترة مستطردة: سأكون عندئذ في الثمانين من عمري تقريبا.

بدت لها ابتسامته شاحبة فتطلعت إليه لحظات في صمت قبل أن تتجه إليه وتجلس إلى جواره متمتمة: ما الذي يقلقك إلى هذا الحد؟!

تطلع إليها في صمت ثم قال في جدية: لقد درست موضوع آلة الزمن المحدودة هذه وفكرة إرسال من يقتلني في لحظة وصولي إلى الأرض ووجدت أن الموقف خطير للغاية بالفعل .. لست أقصد مصرعي في الواقع ولكن ما يقلقني هو أن هؤلاء الأوغاد الذين

Follow us : /almaktbati

وتجلس إلى جواره ، متمتمة :

ـ ما الذى يقلقك إلى هذا الحد ؟!

Follow us : /almaktbati

رحلوا إلى الماضي لمن يكتفوا بالقضاء على وحدى ولكنهم سيقتلونك أنت والدكتور فتحى.

شحب وجهها وهي تتمتم: هل تعتقد هذا؟!

أومأ برأسه إيجابا وهو يقول: من المؤكد أن انتقالهم إلى الماضى سيربكهم كثيرا وسيجعلهم أكثر عدوانية وشراسة وستصبح تصرفاتهم عصبية وحشية ومثلهم لن يترك دليلا حيا خلفه.

امتقع وجهها وسألت في خفوت: ألا يوجد حل لمنع حدوث هذا؟!

صمت بضع لحظات وهو يتطلع إلى عينيها مباشرة ثم قال في حزم: هناك حل واحد.

سألته في لهفة: وما هو؟!

Follow us : /almaktbati

تنهد في عمق وتطلع إلى عينيها لحظة أخرى ثم أشاح بوجهه عنها وقال في خفوت: أن أعود أنا أيضا إلى الماضي.

سرت في جسدها قشعريرة وتراجعت في ارتياع مغمغمة: تعود إلى الماضي؟! كيف؟!

أجاب بنفس الخفوت: لابد أن نصل إلى آلة الزمن المحدودة ونعيد تشغيلها بحيث تنقلني إلى نفس اللحظة التي انتقل إليها من ذهبوا لقتلى وهذا سيحتاج إلى جهد و...

قاطعته في توتر: لم أكن أقصد هذا.. كنت أسألك: كيف يمكنك أن تمنع ما سيحدث في الماضي عندما تنتقل إليه؟!

أجاب بعد زفرة حارة: سأتصدي للقتلة في الماضي وأمنعهم من قتلى .. سأدافع عن حياتي الماضية لأضمن بقائي في الحاضر.

Follow us : /almaktbati

سألته مذعورة: ولكن ماذا عن التوازن الخلوي الذي شرحته لي من قبل؟! وماذا عن عدم وجود وسيلة لعودتك إلى زمننا؟!

صمت لحظة ثم أجاب: التوازن الحيوي سيختل حتما فلا يمكن أن أتواجد بجسدين مختلفين في زمن واحد .. أحدهما سينهار حتما ويفني في مجرى الزمن ليسمح للآخر بالبقاء وهذا يعني أنه لا ضرورة الوجود وسيلة عودة إلى هذا الزمن؟!

قالت في عصبية: ويعني أيضا أنك ستقتل نفسك في الماضي ابتسم في مرارة مجيبا: سأفعل هذا لأحافظ على كياني عبر الزمن.

ثم ربت على كتفها مستطردا في حزن: أعلم أن هذا عسير الفهم ولا يخضع للمنطق العادي

Follow us : /almaktbati

للأمور أن يقتل شخص ما نفسه ليحافظ على حياته ولكن هذه هي الوسيلة الوحيدة للأسف.

حدقت في وجهه لحظة في ذكر وارتياع ثم انتفضت في عنفا وهي تهب من مقعدها هاتفة: خطا.. حساباتك كلها خاطئة في هذا الشأن.

التفت إليها في دهشة قائلا: كيف؟

لوحت بسبابتها بحدة قائلة: ما ستفعله لن ينقذ حياتك وإنما سيدور بك في دائرة زمنية مغلقة دائرة تبدأ وتنتهي بلا توقف.

سألها في دهشة: ماذا تعنين؟!

راحت تدور في الحجرة بعصبية قائلة: لو افترضنا أنك نجحت في العودة إلى الماضي ومنعت القتلة من القضاء عليك في لحظة وصولك إلى الأرض تم انهار توازنك الخلوي

Follow us : /almaktbati

هناك ولقيت مصرعك ستسير الأمور تماما كما سارت وستمضي الأحداث على النحو نفسه وتنتهي بنفس الموقف الذي نقفه الآن .. وستتخذ نفس القرار وتعود ثانية إلى الماضي وتنقذ نفسك ثم تموت وهكذا دواليك .. دائرة زمنية مغلقة بلا بداية أو نهاية.

انعقد حاجباه في شدة وهو يستوعب منطقها البسيط وبدا له أنها على حق في مخاوفها فغمغم: ربما هناك حل لكسر هذه الدائرة.

سألته في عصبية: مثل ماذا؟!

صمت لحظات مفكرا قبل أن يقول: ربما أترك لنفسي رسالة تحذيرية مثلا أحدد فيها موضع آلة الزمن ومكانها بحيث أعمل على نسفها في دورة الزمن التالية قبل إرسال القتلة.

Follow us : /almaktbati

أحنقها منطقه أيضا فلوحت بذراعها هاتفة: وماذا لو لم تنجح في هذا؟!

هز كتفيه قائلا: ولماذا لا أنجح فيه؟! إنه أمر بسيط للغاية سأرسل رسالة تحذيرية في زمن ما وأتلقاها في الوقت الذي أحتاج إليها فيه بالضبط هذا ممكن كخدمة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

اغرورقت عيناها بالدموع وهي تقول في حدة: وماذا عني أنا؟!

تطلع إليها في دهشة وهو يغمغم: ماذا عنك؟!

تفجرت الدموع من عينيها بغتة لتغرق وجهها كله وهي تهتف في مرارة حزينة: نعم .. ماذا عني؟! ماذا سأفعل بعد عودتك إلى الماضي؟! هل سأواجه كل هؤلاء المجرمين وحدي؟! كيف يمكنني أن أتصدى لهم؟!

Follow us : /almaktbati

اتسعت عيناه في ارتياع عندما واجهته بهذه الفكرة وحدق في وجهها وهي تتابع وجسدها كله يرتجف انفعالا: كيف يمكنني أن .. أن ...

ثم ألقت نفسها بين ذراعيه بغتة مستطردة بكل ما تجيش به من انفعالات: كيف يمكنني أن أحيا بدونك؟

إنهمرت دموعها كالسيل على صدره وقلبة يخفق في عنف

نعم .. كيف يمكنة يتركها وحدها في هذا العالم

كيف؟! .. لقد أصبحت هدفا لكل عصابة ورجل عصابات في نيويورك كلها ومصيرها في موقف كهذا مخيف .. مخيف للغاية ..

ولكن ماذا عن مصيرها في الماضي؟!

Follow us : /almaktbati

لقد فكر فيما فكر فيه ليحميها .. ليذود عنها .. والان ماذا ينبغي أن يفعل؟!؟ ..

لو عاد إلى الماضي سينقذها هناك ولكنه سيتركها تواجه مصيرها وحدها في الحاضر ولو بقى فربما يتعرض مصيره ومصيرها للزوال إذا ما نفذ القتلة خطتهم في الماضي!!.

ماذا يفعل؟!.. ماذا يفعل؟!..

كاد رأسه يلتهب من كثرة التفكير فتمتم في ألم: رباه! ما الذي ينبغي فعله؟!

هتفت وهي تتشبث به: فلنبحث عن حل أخر يا سيف حل يبقى عليك في الماضي والحاضر.

غمغم: كيف؟!.. كيف؟!

انطلق عقله في كل الاتجاهات بحثا عن حل لتلك المشكلة المعقدة وخيل إليه أن رأسه يكاد

Follow us : /almaktbati

ينفجر فأمسكه بكفيه في قوة وغمغم: يا إلهي كم أشعر بالتعب.

تطلعت فاتن إلى وجهه الشاحب في قلق وقالت: سيف إنك تحتاج إلى النوم من الواضح أن جسدك ينشد الراحة بأي ثمن لقد بذلت جهدا خرافيا في الآونة الأخيرة.

أومأ برأسه موافقا وهو يتمتم: بالتأكيد .. بالتأكيد .. أنا أحتاج إلى كثير من النوم.

قادته في رفق إلى الفراش الذي كانت تحتله منذ قليل وأرقدته عليه في حنان وجذبت الغطاء فوقه قائلة: نم يا حبيبي .. انعم بكل ما يحتاج إليه جسدك من نوم وسنناقش الأمر مليا بعد استيقاظك.

Follow us : /almaktbati

لم يجادلها هذه المرة وإنما أسبل جفنيه وترك جسده يسترخي في الفراش ثم لم يلبث أن استسلم النوم عميق كان يحتاج إليه بالفعل

ولدقيقه كاملة وقفت فاتن تتطلع إليه في حنان مشوب بالحزن ثم تراجعت على أطراف أصابعها حتى غادرت الحجرة وأغلقت بابها خلفها واتجهت إلى الحجرة الأخرى وألقت جسدها على أقرب مقعد إليها وهي تقول لنفسها في أسى: لماذا ينبغي أن يحدث هذا؟!

راح عقلها يجاهد بدوره للبحث عن حل لهذا الموقف المعقد ولكنه عجز عن هذا تماما مما أورثها شعورا بالسخط والمرارة جعلها تتمتم: لابد من وجود مخرج ما.. لا بد.

لم تكد تتم عبارتها حتى انبعث أزيز من جهاز الاستدعاء الخاص في ساعة يدها .. أزيز

Follow us : /almaktbati

يعني أن شيئا ما في ناسا يستدعي وجودها على نحو عاجل .. وانعقد حاجباها في توتر.

فما ذلك الأمر العاجل الذي يدفعهم للبحث عنها في نيويورك؟!..

ترددت بضع لحظات ثم لم تلبث أن نهضت وهمت بالتقاط سماعة الهاتف للاتصال بوكالة أبحاث الفضاء الأمريكية ولكنها توقفت فجأة وهي تغمغم لنفسها: ولكن ماذا لو أنها خدعة لتحديد موقعنا؟!

كانت تعلم أن أجهزة التتبع الحديثة قادرة على كشف موقعها فور إجراء المحادثة الهاتفية ولكنها تشعر في الوقت ذاته بالقلق خشية أن يكون هناك بالفعل ما يستدعي عودتها بأقصى سرعة إلى ناسا ..

Follow us : /almaktbati

وكحل وسط التقطت فاتن معطفها مغمغمة: فليكن .. سأجرى الاتصال من هاتف عام بعيدا عن هنا ثم أعود ثانية.

وفي حذر حتى لا توقظ سيف غادرت فاتن المنزل وراحت تقطع الشوارع على قدميها حتى ابتعدت لمسافة كبيرة عن المنزل ثم توقفت عند أول هاتف عام وطلبت رقم ناسا ولم تكد تسمع صوت محدثها حتى قالت: أنا الدكتورة فاتن .. لماذا تم استدعائى؟

وانعقد حاجباها في شدة وهي تستمع إلى محدثها قبل أن تقول في عصبية: كنت أتوقع هذا.. كنت أتوقع هذا.

وأنهت الاتصال في حدة ثم رفعت ياقة معطفها في محاولة لإخفاء وجهها ودست

Follow us : /almaktbati

بيديها في جيبى المعطف وراحت تبتعد عن الهاتف في خطوات واسعة سريعة.

لم يكن هناك سبب لاستدعائها بالفعل .. كانت مجرد خدعة لتحديد موقعهما .. لقد أحسنت بالتحدث من هاتف آخر ولكن لماذا تشعر بكل هذا القلق؟! .. لماذا؟! .. لماذا؟!..

تضاعف قلقها بغتة وقفز إلى ذروته عندما برزت سيارة سوداء من الناصية المقابلة واتجهت نحوها مباشرة .. مستحيل أن تكون لديهم وسيلة لتحديد موقعها والوصول إليها بهذه السرعة الفائقة! .. مستحيل! .. ولكن السيارة اتجهت إليها بالفعل وتوقفت إلى جوارها بغتة وقفز منها ثلاثة رجال انطلقوا نحوها فصرخت مذعورة وانطلقت تعدو بكل قوتها وهم يعدون خلفها ويقتربون منها أكثر

Follow us : /almaktbati

وأكثر حتى لم يعد هناك مفر من الوقوع في أيديهم فصرخت: لا.. لا.. اتركوني.. لا...

ولكن أحدهم أمسك كتفها في قوة وهو يقول في خشونة: اصمتي أيتها اللعينة.

حاولت أن تدفعه بعيدا عنها ولكنه جذبها في القسوة وانتزع مسدسه من جيب معطفه و..

وفجأة ظهر شخص آخر عند الناصية .. يرتدي زيا من قطعة واحدة وخوذة داكنة.

وبلا مقدمات أطلق ذلك الشخص من حزامه خيطا من أشعة الليزر أصاب مسدس الرجل وأطاح به من يده فشهق الرجل هاتفا: اللعنة!

ثم استدار مع زميله وجرى ثلاثتهم عائدين إلى السيارة وانطلقوا بها مبتعدين في حين هرعت فاتن إلى ذلك الشخص هاتفة: سيف ..

Follow us : /almaktbati

يا إلهى!.. لقد وصلت في الوقت المناسب ولكن كيف عرفت أن...

قبل أن تتم عبارتها خلع الشخص خوذته وتطلع إلى عينيها مباشرة فاتسعت عيناها في دهشة وتراجعت مطلقة شهقة قوية .. فذلك الشخص كان يختلف عن سيف على الرغم من ملامح المتطابقة معه .. يختلف عنه في خصلة واحدة بيضاء من الشعر عند منتصف جبهته تماما

وفي ذعر هتفت فاتن: من أنت؟!

أجابها في هدوء: ألا تعرفين يا دكتورة فاتن؟!

تراجعت مذعورة وهي تهز رأسها في قوة هاتفة: إنك تشبه سيف ولكنك لست هو .. لست هو حتما.

Follow us : /almaktbati

تراجعت مذعورة ، وهى تهز رأسها فى قوة ، هاتفة :

ـ إنك تشبه (سيف) ، ولكنك لست هو ..

Follow us : /almaktbati

مال نحوها قائلا: بل أنا هو يا دكتورة فاتن .. أنا سيف ولكن ..

وصمت لحظة قبل أن تابع: ولكن بعد عامين من الآن.

اتسعت عيناها في ارتياع وهي تهتف: يا إلهي .. ماذا تعني؟!

صمت لحظة أخرى ثم أجاب في حزم: أنا قادم من المستقبل .. أنا سيف ولكنني لست ذاك الموجود في زمنك هذا .. هل تفهمين؟!

اتسعت عيناها بشدة أكثر وصرخت في انفعال: مستحيل!

ثم هوت فاقدة الوعي بين ذراعي سيف ..

سيف المستقبل.

***

Follow us : /almaktbati

5 – مقالان في زمن واحد

كل الأمور كانت هادئة ومريحة في قاعدة الفضاء الأمريكية الكبيرة .. وكانت فاتن تجلس أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بها تتابع العد التنازلي لإطلاق مكوك الفضاء الجديد.

وتواصل العد في لحظاته الأخيرة .. ثلاثون .. تسعة وعشرون .. ثمانية وعشرون ..

واستقر كل العاملين في أماكنهم يتابعون ويراقبون والعد يتواصل.

واحد وعشرون .. عشرون .. تسعة عشر ..

ثم ظهر سيف .. واتسعت عينا فاتن في دهشة لقد ظهر وسط العاملين وهو يتجه نحوها في هدوء مرتديا زيه الأمني وخوذته الداكنة

Follow us : /almaktbati

فأشارت إليه في توتر وهي تهمس مذعورة: رباه! ماذا تفعل؟! إنك هنا مجرد مساعد فيزيائي لا ينبغي أن يعلم أحد هويتك لماذا ترتدي زيك هذا؟!

« ولكنني لا أرتديه يا فاتن.. »

انبعث الصوت من جوارها فالتفتت إلى مصدره مذعورة وعادت عيناها تتسعان في ذهول وهى تحدق في وجه سيف الذي يرتدي ثيابا مدنية عادية ويجلس أمام الكمبيوتر الخاص به مستطردا: إنني أرتدي ثيابا عادية كما ترين.

شهقت في ذهول هاتفة: ولكن هذا مستحيل! لو أنك سيف فمن هذا الاخر ..

Follow us : /almaktbati

قالتها وهي تستدير إلى ذلك الذي يرتدي الزي الأمني فخلع خوذته في بطء وابتسم قائلا: أنا أيضا سيف يا فاتن.

شهقت مرة أخرى هاتفة وهي تنقل بصرها بينهما: ولكن هذا مستحيل بالفعل!! مستحيل أن تكون هنا وهناك في آن واحد ..

مستحيل! .. مستحيل! ...

انطلقت الكلمة من بين شفتيها كالصرخة وهى تنتفض في عنف وتعتدل جالسة على الفراش

وسمعت صوتا مألوفا يقول: رويدك يا دكتورة فاتن .. رويدك ..

ميزت صوت سيف في وضوح ففتحت عينيها تتطلع إلى وجهه قائلة: آه .. معذرة يا سيف .. لن يمكنك أن تتخيل ذلك الكابوس .. لقد ..

Follow us : /almaktbati

بترت عبارتها دفعة واحدة وانتفض جسدها ثانية في عنف وعيناها تحدقان في ذلك الوجه المطل عليها في ارتياع قبل أن تهتف: ولكنك

أشار إليها صاحب الوجه في هدوء وهو يميل نحوها قائلا: أنا سيف يا دكتورة فاتن .. سيف الذي تعرفينه ولكن في زمن آخر .. أنا سيف بعد عامين من الآن.

حدقت في وجهه وهي تقول: ماذا تقصد؟!

تنهد وهو يجلس على طرف الفراش من بعيد قائلا: أقصد أن الأحداث قد مضت لمدة عامين آخرين بعد هذه اللحظة ثم حدث ما حتم عودتي إلى هذا الزمن باختصار .. إنها لعبة آلة الزمن مرة أخرى.

هتفت: بعد عامين من الآن؟! أتعني أنك تغلبت على الأزمة الحالية وعشت عامين بعدها.

Follow us : /almaktbati

أومأ برأسه إيجابا وهو يقول: نعم يا دكتورة فاتن .. خطة الدكتور سيجا والجنرال هيل فشلت في المرة الأولى بسبب غياب المنحنى الزمني المطلوب لربط تغيرات الماضي بأحداث الحاضر.

تهللت أساريرها وهي تصفق بيديها هاتفة: رائع .. حمدا لله .. إذن فقد نجوت.

ارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة وهو يقول: مؤقتا للأسف.

سألته مذعورة: ماذا تعني؟!

أشار بيده قائلا: المشكلة أنني لم أنجح في تدمير آلة الزمن حينذاك .. ولقد عمل سيجا على سرعة نقلها وإخفائها في موضع سري آخر عجزت تماما عن تحديده طوال العامين السابقين في حين واصلت أنت أبحاثك لتحديد

Follow us : /almaktbati

موعد المنحني الزمني التالي حيث سيتحقق في الحاضر ما حدث في الماضي من تغيرات وفي الوقت نفسه عمل سيجا على تطوير آلة الزمن ليستخدمها للعودة مائة عام إلى الماضي حيث تصبح السيطرة على مقاليد الأمور أكثر يسرا وفاعلية.

وتشهد في عمق مضيفا: ولقد نجح للأسف

انتقضت مرة أخرى هاتفة: نجح؟!

أومأ برأسه إيجابا في أسف وقال: نعم .. نجح وأمس فقط بالنسبة لزمني انطلق مع الجنرال هيل إلى نهايات القرن التاسع عشر للسيطرة على التاريخ وتغيير مساره إلى حيث يريدان.

هتفت في انزعاج: هذا أمر بالغ الخطورة!

Follow us : /almaktbati

وافقها بإيماءة ثانية من رأسه وقال: بالتأكيد .. ولقد فكرت طويلا في حل للمشكلة خاصة وأنه لم تكن هناك طاقة كافية لإرسال آلة الزمن في رحلة ثانية إلى الحقبة نفسها وتوصلت إلى أن أفضل وسيلة هي استخدام الطاقة للآلة للعودة إلى النقطة الوحيدة التي حددنا خلالها موقع آلة الزمن و...

ومال نحوها في صمت قبل أن يضيف: وتدميرها تماما.

حدقت في وجهه وعينيه بضع لحظات قبل أن تقول في انفعال: إذن فقد عدت من زمنك لتدمر آلة الزمن

ارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة وهو يقول: لم يكن هناك حل بديل.

Follow us : /almaktbati

اتسعت عيناها بضع لحظات ثم هتفت: ولكن هذا يعني مصرعك في زمننا .. الخلل في التوازن الحيوي سيدمر خلاياك حتما بعد فترة وجيزة خاصة وأن سيف هنا .. أعني أنك موجود في الزمن نفسه ومن المستحيل أن تتواجد بجسدين في زمن واحد لفترة طويلة.

انعقد حاجباه في شدة وهو يتطلع إلى عينيها مباشرة في صمت طويل قبل أن يقول: آه .. مشكلة التوازن الزمنى هذه لا حل لها .. وسينهار جسدي حتما وكل ما أرجوه هو أن يحدث هذا بعد أن أتم مهمتى.

وصمت لحظة أخرى ثم أضاف في حزم: بمساعدة نفسي

سألته في دهشة: ماذا تعني؟!

Follow us : /almaktbati

تنهد قائلا: أعني أن أفضل وسيلة لتحقيق الهدف الذي عدت من أجله هو أن أتعاون مع نظيرى في زمنك للقيام بهذا فرجلان أفضل من واحد بالتأكيد في عمل كهذا.

تراجعت والدهشة تملأ نفسها وهي تحاول استيعاب ذلك الموقف العجيب ..

الموقف الذي عاد فيه سيف من المستقبل القريب لينشد معاونة سيف ..

و يا له من موقف! ..

***

« لماذا؟!.. »

ألقى دون رينالدى السؤال على الجنرال هيل في شيء من العصبية وهو يتطلع إلى ساعته التي تشير عقاربها إلى الثالثة و عشر دقائق

Follow us : /almaktbati

صباحا قبل أن يستطرد في حدة: هل يمكنني فهم سبب مطلبك هذا يا جنرال؟! .. لماذا تصرون على أن توقف كل عمليات البحث عن ذلك المستقبلي في الوقت الحالى؟!

مط هيل شفتيه محاولا السيطرة على غضبه وعلى رغبته العارمة في إلقاء صاعقة صناعية على رأس دون رينالدى ونسفه نسفا وقال وهو بعض على أسنانه: ليست لدي أدنى فكرة عن الأسباب ولكن الخطة التي وضعها الدكتور سيجا تحتم هذا على حد قوله.

سأله دون رينالدى في حدة: ولماذا لم يحضر سيجا بنفسه لشرح خطته؟! هل يتصور أننا سنطيع أوامره وتعليماته دون مناقشة؟!

Follow us : /almaktbati

زمجر هيل في خفوت قبل أن يجيب في خشونة: سيجا منشغل بتنفيذ خطته ولا يمكنه إضاعة لحظة واحدة.

انتفض دون رينالدى غضبا وهو يهتف مستنكرا: منشغل؟! هل ينغمس في خطته إلى حد ألا يجد وقتا لمقابلة رئيسه؟!

قفزت شياطين الجحيم كلها من عيني هيل وهو يقول: رئيسه؟! سيجا لم يكن ولن يكون له رئيس قط.

شعر دون رينالدى بثورة هيل وخشي في أعماقه أن يتمادى ذلك الجنرال المستقبلي السادى ويطلق نحوه أحد أسلحته المتطورة فتراجع في سرعة قائلا: فليكن .. سنوقف كل عمليات البحث في الوقت الحالي ما دامت هذه رغبة الدكتور سيجا .. سنمنحه كل ثقتنا ونبذل

Follow us : /almaktbati

قصارى جهدنا بالمعاونة على المضي في خطته حتى النهاية.

مط هيل شفتيه ثانية وهو يقول: هذا أفضل

نطقها بلهجة أشبه بالازدراء قبل أن يغادر الحجرة مرفوع الرأس في اعتداد صارم

وراقبه دون رينالدى حتى اختفى ثم غمغم في مقت ساخط: اللعنة! لقد تجاوز هذان الوغدان حدودهما بحق.

ثم التفت إلى أحد الأركان الخفية من المكتب فبرز من ذلك الركن مساعده كارل جوناثان وهو يقول في صرامة: هذا صحيح يا دون .. لقد تجاوزا حدودهما ولم يعد من الممكن السماح لهما بالتمادي في هذا.

Follow us : /almaktbati

واعتدل أمام زعيم المافيا قائلا بلهجة جعلته أشبه بجندي: بم تأمر بشأنهما يا دون؟!

صمت دون رينالدى طويلا وانعقد حاجباه في شدة وهو يتطلع إلى جوناثان ثم لم يلبث أن تراجع في مقعده قائلا: ليس بعد يا جوناثان ليس بعد اتركهما يمضيان في خطتهما عسى أن يخلصانا من ذلك المستقبلي أيضا ثم ..

لم يكمل عبارته ولكن انعقاد حاجبيه وذلك التعبير الصارم على وجهه كانا يعنيان الكثير

الكثير جدا ..

***

ارتشفت فاتن رشفة من قدح الشاي الساخن وهي تتطلع عبر نافذة المكان الذي نقلها إليه سيف المستقبل ولاذت بالصمت الدقيقة كاملة

Follow us : /almaktbati

مراقبة الأمطار التي تنهمر في غزارة قبل أن تلتفت إليه قائلة: دعني أحاول استيعاب الأمر مرة أخرى .. إذن فقد عدت من زمنك إلى زمننا لتعاون نفسك على الوصول إلى آلة الزمن المحدودة وتدميرها ولكنك لا ترغب في مواجهة نظيرك في زمني .. أليس كذلك؟

هز رأسه نفيا وهو يقول: ليست مسألة رغبة فالواقع أنني لا أستطيع مواجهته قط إذ إنه من الممكن أن ينهار توازننا الخلوي معا إذا ما تقاربنا أكثر من اللازم أما لو تلامسنا فالنتيجة الحتمية هي كارثة حقيقية.

قالت بفزع: لم أتصور الأمر على هذا النحو

ثم سألته في قلق: كيف يمكن أن تتعاونا على تدمير آلة الزمن دون أن تتقاربا ؟!

Follow us : /almaktbati

ارتسمت على شفتية ابتسامة وهو يتراجع في مقعده قائلا: لدي خطة في هذا الشأن..

مالت إلى الأمام قائلة: هل يمكنني سماعها؟!

أومأ برأسه إيجابا وهو يقول: بالتأكيد.

ثم اعتدل مستطردا في اهتمام: رجال المافيا مثل سيجا و هيل لا يدركون وجودنا المزدوج في هذا الزمن لذا فما إن أظهر أمامهم وأبدأ في مقاتلتهم حتى تنجذب أنظارهم كلها إلى وتجند قوتهم للتصدي لى وعندئذ ستكون أمام نظيري فرصة رائعة لبلوغ آلة الزمن في سلام وتدميرها دون أن يعترض طريقه أحد.

ارتفع حاجباها في انبهار وهي تقول: رائع .. خطة بسيطة وفعالة للغاية.

Follow us : /almaktbati

ثم عادت تسأله في اهتمام: ولكن لماذا لا تشرحها ل سيف .. أعني لنفسك ما دامت متقنة إلى هذا الحد ولن تجمع بينكما في مكان واحد قط؟

صمت لحظة ثم قال: لأنني أعرف نفسى.

سألته في دهشة: ماذا تعني؟!

هز كتفيه قائلا: أنا بطبيعتي متشكك في كل الأمور وعندما أعلم أنني قد عدت من الماضي لمقابلتى سأصر حتما على التيقن من هذا قبل أن أخطو أية خطوة وسيضيع هذا حتما وقتا ثمينا خاصة وأن بقائي في زمنكم لن يدوم طويلا.

قالت في دهشة: هل تعني أنك لن تخبر سيف بوجودك؟! .. أعني ألن تبلغ نفسك بهذا؟!

Follow us : /almaktbati

هز رأسه نفيا وقال: من الأفضل ألا أفعل .. دعيه يتصور أنه يعمل وحده .. هذا سيوفر الكثير من الوقت والجهد.

التقى حاجباها وهي تتراجع مغمغمة: سيكون من الصعب على أن أخفى مثل هذا الأمر عنه.

أشار بيده قائلا: هذا لصالحنا جميعا.

تنهدت قائلة: أعلم هذا .. أعلم هذا.

وارتشفت رشقة أخرى من الشاي قبل أن تتطلع عبر النافذة في صمت إلى المطر المنهمر في غزارة ..

وبعقليتها العلمية راحت تستعيد كل ما قاله وتدرسه وتفحصه وتمصه في محاولة للوصول إلى قرار سليم .. ثم فجأة قفز إلى ذهنها سؤال مهم للغاية .. سؤال جعلها تلتفت

Follow us : /almaktbati

إلى سيف المستقبل قائلة في انفعال: قل لي ماذا سيحدث بالنسبة للقتلة الذين عادوا للقضاء عليك في لحظة وصولك إلى زمننا؟!

أجابها في اهتمام: إن المنحني الزمني لم ..

قاطعته في توتر: لست أقصد هذا وإنما أقصد هل يمكن أن ينجحوا في مهمتهم هناك؟

هز كتفيه قائلا: ربما.. لا توجد وسيلة محدودة للتأكد من هذا.

قالت في اهتمام شديد: إذن فمن المحتمل أن القتلة قد نجحوا بالفعل في القضاء عليك في الماضي ولكن تأثير هذا ينتظر المنحني الزمني المناسب ليظهر في حاضرنا.

هز كتفيه دون أن يجيب فتابعت: وهذا المنحنى الزمنى سيأتى حتما إن عاجلا أو

Follow us : /almaktbati

أجلا وعندئذ سيظهر تأثير جريمتهم وتختفي من الوجود .. أليس كذلك؟!

حملت عيناه تساؤلا وهو يجيب: بلى للأسف

التقطت نفسا عميقا وهي تتراجع قائلة: لا داعي للأسف فلدى وسيلة مضمونة لمنعهم من تحقيق هدفهم في الماضي.

ارتفع حاجباه وهو يسأل: وما هذه الوسيلة!

ارتسمت على شفتيها ابتسامة كبيرة وهي تشير إليه قائلة في حزم: أنت.

وكان من الطبيعي أن تتضاعف دهشته مرتين

***

التقى حاجبا هيل الكثين في شيء من الضجر وهو يتطلع إلى سيجا الذي بدا شديد

Follow us : /almaktbati

ارتسمت على شفتيها ابتسامة كبيرة ، وهى تشير إليه ، قائلة فى حزم :

ـ أنت ..

Follow us : /almaktbati

الاستغراق فيما يقوم به ثم قال بصوته الأجش ولهجته الصارمة: دون وعد بتنفيذ ما طلبت.

أومأ سيجا برأسه إيجابا دون أن يتحدث وأشار إليه بالصمت ولكن هيل تابع في تبرم: ذلك الرجل يحتاج إلى درس قاس حتى يتعلم كيف يتعامل معنا .. إنه يتصور أننا اثنان من أتباعه ولابد أن يدرك أن التفكير على هذا النحو هو منتهى الحماقة و...

أشار إليه سيجا مرة أخرى في غضب فيتر عبارته وازداد انعقاد حاجبيه الكثين على نحو مخيف وهو يمط شفتيه ويقترب أكثر وأكثر من المكان الذي يجلس فيه سيجا ..

ثم ارتفع حاجباه في دهشة بالغة عندما رأى ما يفعله زميله واندفع رأسه إلى الأمام كما لو أنه سيثب خارج جسده وهتف: إذن فهذه خطتك

Follow us : /almaktbati

بدا الغضب على وجه سيجا وهو يبذل قصارى جهده للسيطرة على مشاعره وانفعالاته حتى لا يفسد خطته فتراجع هيل خطوة وارتفع حاجباه بدهشة أكبر ولاذ بالصمت وهو يراقب ما يحدث في انبهار..

وفي أعماقه كان عليه أن يعترف أن سيجا عبقري بحق وأن خطته الجديدة بارعة ومدهشة ومضمونة ..

وإلى أقصى حد ..

***

لثوان ظل سيف المستقبل يحدق في وجه فاتن قبل أن يقول في صوت خافت ولهجة يغلب عليها الحذر: لست أفهمك.

Follow us : /almaktbati

أشارت إليه وهي تقول في حماس: الأمر الذي ينبغي أن نتفق عليه أولا هو أنك عدت من زمنك إلى زمننا بالفعل وأنت تدرك أنها رحلة بلا عودة حتى تنقذ الأرض من عبث سيجا و هيل بتاريخها وأن مصيرك المحتوم والحال هكذا هو أن ينهار توازنك الخلوي إن عاجلا أو آجلا ويفقد كيانك تماسكه وينهار في مجرى الزمن ليفسح لذاتك طريق البقاء والاستمرار.

أومأ برأسه إيجابا وهو يقول: هذا صحيح

التقطت نفسا عميقا قبل أن تقول: عظيم .. لا يوجد فارق إذن بين أن ينهار توازنك الخلوي هنا أو في الماضي .. أليس كذلك؟!

عاد الحذر يرسم خطوطه على ملامحه وهو يقول: بلى ولكنني لا أفهم ما تقصدينه.

Follow us : /almaktbati

التقطت نفسا آخر وارتشفت رشفة جديدة من الشاي قبل أن تقول: الذي أقصده هو أن القدر قد أرسل إلينا فرصة مثالية لوضع كل الأمور في نصابها الصحيح بأدنى خسائر ممكنة.

ثم مالت نحوه مستطردة في حماس: ستكمل رحلتك إلى الماضي لتعترض طريق القتلة الذين ذهبوا للقضاء عليك عند وصولك

هتف في دهشة: أنا؟

أجابته بسرعة وحماس: بالطبع ومن سواك؟! إنك ضائع لا محالة بوصولك إلى زمننا فلم لا تفيد من هذا وتنقذ نفسك في الماضي أيضا .. إنها خطة مثالية بحق سنتعاون على نقلك بوساطة آلة الزمن المحدودة إلى نفس اللحظة التي وصل إليها القتلة في الماضي ثم ننسف الآلة بعدها وهكذا نكون قد ضربنا عصفورين

Follow us : /almaktbati

بحجر واحد أنت ستنقذ نفسك في الماضي و سيف الحالي لن يكون مضطرا في المستقبل للعودة إلى هذا الزمن ما دمنا سننسف آلة الزمن الحالية .. هل رأيت كم هي خطة مثالية تحقق صالح الجميع.

صمت لحظات وهو يتطلع إليها قبل أن يقول: فكرة عبقرية بحق يا دكتورة فاتن وتشف عن عقلية علمية فذة إنك تتعاملين وكأنك تسافرين عبر الزمن منذ نعومة أظفارك.

ضحكت قائلة: إنها فلسفة السفر عبر الزمن.

ارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة ثم نهض من مقعده قائلا: في هذا الحالة ستجري تعديلا جوهريا في الخطة .. احرص على أن يذهب سيف إلى الموقع الذي وضعوا فيه آلة الزمن في الموعد الذي سنحدده تماما ثم يعدها للعمل

Follow us : /almaktbati

ويضبط مؤشرها على ليلة وصوله إلى هذا الزمن وسأجذب أنا انتباه رجال رينالدى و جاكسون إلى بقعة أخرى ثم أنطلق إليه فينقلني إلى الماضي ثم ينسف الآلة.

قالت في لهفة: هذا يعني أن أخبره بوجودك.

صمت لحظة ثم قال في حزم: ليس بعد أبلغيه بعد أن يصل إلى آلة الزمن .. هذا أفضل.

لم ترتح كثيرا لهذا التكتم إلا أنها استسلمت له ما دام يحقق صالح سيف .. سيف الذي لم ولن تحب سواه وبكل العمق ملات صدرها بالهواء وعادت تتطلع إلى المطر المنهمر في غزارة قبل أن تلتفت إلى سيف المستقبل وتسأله: وما أفضل وقت لمهاجمة آلة الزمن المحدودة وتنفيذ الخطة؟

شد قامته وهو يجيب: في تمام الخامسة فجرا.

Follow us : /almaktbati

هتفت في دهشة وهي تلقي نظرة على ساعتها: الخامسة.. ولكنها الرابعة الآن وهذا يعني أنه ليست أمامنا سوى ساعة واحدة.

ابتسام وهو يقول: بالضبط.

وخفق قلبها هذه المرة في قوة ..

وفي قلق .. كثير من القلق .

***

Follow us : /almaktbati

6 – الخطة المزدوجة

أشارت عقارب الساعة إلى الرابعة وست دقائق بالضبط عندما استيقظ سيف من نومه العميق بغتة وفتح عينيه متطلعا إلى ما حوله ثم اعتدل جالسا على طرف فراشه وتثاءب في قوة قبل أن يلقي نظرة على ساعته ويقول بصوت مرتفع: فاتن .. أين أنت؟!

كان يشعر بشيء من القلق في أعماقه من جراء كابوس مخيف هاجمه في الدقائق الأخيرة من نومه فغادر الحجرة يبحث عنها في المنزل وتضاعف قلقه عشر مرات على الأقل عندما لم يعثر لها على أثر وتمتم: عجبا .. مستحيل أن تكون قد خرجت في هذا الوقت ومع طقس بهذه الرداءة.

Follow us : /almaktbati

حاول أن يجد تفسيرا لغيابها إلا أن عقله لم يعثر على لمسة منطقية واحدة فأسرع إلى زيه الأمني وهو يقول لنفسه في توتر شديد: رباه! .. أخشى أن يكون قد أصابها مكروه.

ارتدي زيه بأقصى سرعة ولمس حافة الخوذة بأنامله قائلا بلهجة صارمة أمرة متوترة: مراجعة للبث الحراري للدكتورة فاتن .. البحث عن أدنى أثر ممكن.

راحت قاعدة الخوذة تتألق بضوء أحمر وهو يضعها على رأسه ولم يكد يحكم وضعها حتى تحول كل شيء أمامه إلى اللون الأحمر وارتسم ظل داكن وسط المشهد لجسد يتحرك خارج الحجرة ثم يستلقى فوق أحد المقاعد بعض الوقت ..

Follow us : /almaktbati

كان جهاز البحث الحراري يتابع الأثر الذي تركته حرارة جسد فاتن خلفه في غضون الساعتين الماضيتين مع مؤشر يحدد الوقت المحتمل لكل حركة.

وفي اهتمام بالغ راح سيف يتابع الأثر الحراري وانعقد حاجباه في شدة عندما أدرك أن فاتن قد أجرت محادثة هاتفية في الثالثة إلا الربع صباحا خرجت في إثرها من المنزل على الرغم من رداءة الطقس ..

وعندما توقف الباحث الحراري معلنا عدم عودة فاتن خلع سيف الخوذة وهو يغمغم في توتر: إلى أين ذهبت؟! ما الذي حدث بالضبط؟! ولماذا لم توقظني قبل رحيلها؟! لماذا؟! .. لماذا؟!

Follow us : /almaktbati

كان توتره يتصاعد في سرعة وذهنه يحثه على الخروج للبحث عنها في المدينة و...

وفجأة تناهى إلى مسامعه وقع أقدام تقترب من الباب ثم صوت المفتاح يدور فيه فأسرع نحوه هاتفا: فاتن .. رباه! .. أين كنت؟!

ارتفع حاجباها في تأثر مع اللهفة الواضحة في صوته وغمغمت: اطمئن يا عزيزي كنت أقوم ببعض التحريات فحسب.

قال في دهشة: التحريات؟! .. أية تحريات؟!

حملت شفتاها ابتسامة رقيقة وهي تلتقط يده وتجذبه إلى أقرب مقعد قائلة في ارتياح: تحريات حول آلة الزمن لقد حددت موقعها والوقت المناسب لمهاجمتها أيضا.

Follow us : /almaktbati

ارتفع حاجباه في دهشة بالغة وهو يحدق في وجهها بتساؤل حائر ثم لم يلبث الحاجبان أن انعقدا وصاحبهما يقول في صرامة: فاتن ما الذي تخفيه عني بالضبط؟!

ارتبكت كثيرا في أعماقها عندما طرق هذه النقطة ولكنها نجحت في أن تبدو متماسكة وهي تضحك قائلة: وما الذي يدعوني إلى إخفاء أي شيء عنك؟! .. كل ما في الأمر أنني أدرك جيدا مدى أهمية تدمير آلة الزمن المحدودة هذه قبل أن يسيء سيجا وهيل استخدامها أكثر وأكثر لذا فقد استغللت فترة نومك للقيام بتحريات مكثفة مستغلة دائرة صداقاتي واتصالاتي ومعارفي كعالمة فيزيائية ذات شأن وتوصلت إلى الكثير .

وجلست على مقعد قريب وهي تستطرد في اهتمام: لقد حددت موضع آلة الزمن وتأكدت

Follow us : /almaktbati

من أنها لا تزال في نفس المكان الذي توصلنا إليه من قبل ثم عرفت أنسب وقت للانقضاض عليها ففي الخامسة صباحا بالضبط أي بعد أقل من ساعة واحدة سيصبح الطريق إليها خاليا تقريبا وسيمكننا أن نتجه إليها مباشرة ونفعل بها كل ما تريد.

لمس حافة خوذته في حذر وهو يسألها: ولماذا الخامسة بالتحديد؟!

ابتسمت وهي تقول: طبقا لخطة مدروسة ستحدث في تلك الساعة جلبة شديدة عند قصر دون رينالدى تجذب إليها أنظار كل رجال العصابات وتفسح لك طريق الوصول إلى آلة الزمن المحدودة.

سألها في حذر: أنت واثقة من أن الخطة ستسير على ما يرام؟!

Follow us : /almaktbati

أومأت برأسها قائلة: تمام الثقة.

راح مصباح أخضر صغير يضيء وينطفئ فى قاعدة الخوذة معلنا أن التحليل الصوتي لفاتن يثبت أنها صادقة في كل ما تقول أو أنها تثق في صدقه على الأقل فشعر سيف ببعض الحيرة و غمغم: كيف وضعت خطتك هذه؟! .. وبمن استعنت؟!

مالت نحوه هامسة في رقة: لا تسأل هذا سرى

ثم انحنت على أذنه مضيفة: ثق بي يا حبيبي.

كانت عبارتها الأخيرة كافية ليطرح شكوكه جانبا ويسأل في حزم: هي الخامسة تماما إذن؟

أومأت برأسها إيجابا ثم ألقت نظرة على ساعة يدها قائلة: نعم وأعتقد أنه لم يتبق لنا الكثير من الوقت.

Follow us : /almaktbati

صمت لحظات قبل أن يقول: فليكن .. هيا بنا

قبل أن يرتدي خوذته اتجهت إليه ووضعت كفيها على كتفيه وهي تتطلع إلى عينيه قائلة بصوت متهدج: سيف .. صدقني .. لقد فعلت كل هذا من أجلك.

لم يدر لماذا خيل إليه أنه يقرأ شيئا ما في عينيها .. شيء يحوي الكثير من الأسرار .. ومن الغموض .. ولكن هذا لم يعد إليه لمحة واحدة من الشك .. حبه العميق لها جعله يثق بكل حرف نطقت به ومحا من نفسه كل أثر للشك والقلق على الرغم من لمحة الغموض التي تحيط بالموقف كله ..

وفي حزم ارتدى خوذته واستعد لخوض معركته.. الفاصلة .. والحاسمة .. والأخيرة ..

***

Follow us : /almaktbati

انطلقت من أعمق أعماق فاتن تنهيدة ارتياح وهي تتطلع عبر منظارها المقرب إلى قصر دون رينالدى وغمغمت: الخطة تسير على ما يرام .. هناك قتال عنيف يدور هناك ولا ريب في أن طريقنا صار أمنا ومفتوحا.

التقى حاجبا سيف داخل خوذته الداكنة وغمغم بصوت لم تسمعه فاتن: تقريبا.

تضخم المشهد أمامه في سرعة عبر مادة الخوذة وفيض المعلومات يتحرك أمام عينيه وينقل إليه صورة مقربة لما يحدث هناك..

كان من الواضح أن قتالا عنيفا يدور هناك بالفعل لسبب ما فرجال دون رينالدى وحراسه يعدون في الحديقة ويطلقون رصاصات مدافعهم الآلية في عنف في حين تحدث حولهم انفجارات محدودة تطيح ببعضهم وتثير البلبلة

Follow us : /almaktbati

بين البعض الآخر .. ولثوان ظل سيف يراقب المشهد وخوذته تمنحه سيلا لا ينقطع من المعلومات ثم غمغم: هيا بنا.

قالها ووثب داخل السيارة التي انطلقت بها فاتن على الفور نحو المصنع على مشارف نيويورك وهي تقول: ماذا ستفعل بآلة الزمن؟!

أجابها في حزم: سأعيد استخدامها.

صمتت لحظة ثم سألته في حذر: هل ستعود بالفعل إلى الماضي؟!

أومأ برأسه إيجابا وقال: لا يوجد حل بديل فأولئك القتلة رحلوا إلى هناك بالفعل ولن تمنعهم قوة في الأرض عن تنفيذ مهمتهم القذرة ولو لم أعد بدورى إلى الماضي وأتصدي الهم سينتهي بهم الأمر إلى قتل الجميع.. أنا والدكتور فتحى و..

Follow us : /almaktbati

ازدرد لعابه في صعوبة وكأنما يعجز عن نطق الكلمة التالية ثم لم يلبث أن حسم أمر نفسه وقال: وأنت.

خفق قلبها مع الطريقة التي نطق بها اسمها وتمتمت: ولكنك ستتركني وحدي هنا.

أومأ برأسه وهو يقول: أعلم هذا.

ولاذ كلاهما بالصمت لدقيقة أو يزيد قبل أن يتابع: لقد درست الأمر جيدا ووجدت أنه لا بديل عما أخبرتك به ولكن وجودي في الماضي لفترة ما قبل أن ينهار توازني الخلوي سيتيح لى اتخاذ بعض الخطوات المهمة في ضوء ما أعرفه عن الحاضر المنع هؤلاء المجرمين من تهديدك على هذا النحو .. بل وسأبذل قصارى جهدي لتأمين مستقبلك بقدر الإمكان.

Follow us : /almaktbati

و ازدرد لعابه ثانية ثم التفت إليها وأضاف في خفوت: إنني أفعل كل هذا من أجلك.

تسللت أصابعها لتحتضن أصابعه داخل القفاز السميك وتمنى هو لحظتها لو يلقي هذا القفاز جانبا ليتمتع بملمس أصابعها الدافئة و..

« لدى خطة أخرى.. ».

نطقت العبارة في حزم وحسم جعلاه يلتفت إليها ثانية ويتطلع إلى وجهها لحظة في تساؤل لم يلبث أن نقله إلى لسانه قائلا: أية خطة؟!

ترددت الكلمات على لسانها لحظات ثم قالت: سأبلغك بها في الوقت المناسب .. كل ما أطلبه منك الآن هو أن تظل على اتصال مستمر بي عندما تصل إلى آلة الزمن المحدودة وخاصة بعد أن تعدها للعمل وللعودة إلى الماضي.

Follow us : /almaktbati

سألها في حيرة: ثم؟

صمتت طويلا قبل أن تجيب في حزم: ثم سأبلغك بخطتى.

حيرته كلماتها وأقلقه أسلوبها فسألها في شيء من الحدة: ولماذا لا تبلغيننى بها الآن؟!

عادت إلى صمتها المتردد بعض الوقت ثم قالت: ثق بى.

تطلع إليها سيف بعض الوقت وشيء من القلق يعربد في رأسه ثم ربت على يدها قائلا: فليكن يا فاتن هذا الأمر لا يروق لي ولكنني سأمنحك ثقتي كل ثقتي فمن المستحيل أن أشك لحظة واحدة في أنك لا تسعين لصالحي ولكن كل ما أرجوه ألا تكون هذه مجرد محاولة لمنعي من تنفيذ خطتى.

Follow us : /almaktbati

تنهدت قائلة: إنها ليست كذلك.. صدقني.

أومأ برأسه قائلا: تكفيني كلمتك.

ولم يتبادل كلمة واحدة معها بعدها والسيارة تواصل طريقها إلى مشارف نيويورك حتى بلغا البقعة التي حددها مسبقا لتنتظر فيها فاتن التي أوقفت السيارة قائلة: لا تنس أن تظل على اتصال مستمر بى في كل خطوة.

أومأ برأسه إيجابا وناولها كرة من مادة أشبه بالكريستال قائلا: هذه ستجعلك على اتصال دائم بخوذتى دون أن يلتقط الآخرون حديثنا. تطلعت إلى الكرة في اهتمام قائلة: آها .. نوع من الدوائر اللاسلكية المغلقة .. أليس كذلك؟

ابتسم ابتسامة باهتة وهو يومئ برأسه إيجابا ثانية وتعلقت عيناه بعينيها طويلا وأطلت

Follow us : /almaktbati

منهما لمحة حزن أدمت قلبها وجعلتها تتمتم بصوت مرتجف: سنلتقي ثانية بإذن الله.

تزايد الحزن في عينيه مع قولها وحاول أن يبتسم في صعوبة إلا أن محاولته باءت بالفشل فرفع يده بقفازها السميك وربت على وجهها في رفق متمتما: إنني أفعل هذا من أجلك.

قفزت يدها تتشبث بيده بغتة في حركة غريزية وخيل إليها أنه لقاؤهما الأخير بالفعل فهتفت: عد إلى يا سيف .. أرجوك.

لمحت دمعة تترقرق في عينيه وهو يسحب يده من يدها في رقق ثم يشيح بوجهه ويحمل خوذته مغمغما: إنها الخامسة إلا سبع دقائق .. سنتجاوز الجدول لو أضعنا المزيد من الوقت.

كان من الواضح أنه يبذل جهدا خرافيا للسيطرة على مشاعره وانفعالاته ويقاوم

Follow us : /almaktbati

رغبة عارمة في البقاء معها لوقت أطول فارتجف جسدها كله وكادت تقفز متعلقة بعنقه ولكنه ارتدي خوذته ولوح بيده قائلا: وداعا.

هتفت بكل انفعالاتها وهو يضغط زر حزامه المضاد للجاذبية ويحلق عاليا: لا تقل وداعا.

ثم تفجرت الدموع من عينيها غزيرة وهي تضيف: إلى اللقاء يا سيف قريب بإذن الله.

صم أذنيه عن قولها وهو يحلق مبتعدا في اتجاه المصنع القديم ..

كان يثق بالفعل بأنها تسعى لصالحه مخلصة إلا أن هذا لم يمنعه من أن يحلق عاليا ويتوقف بعض الوقت على ارتفاع كيلومتر كامل من المصنع ليدرس المنطقة المحيطة به على نطاق واسع للغاية.

Follow us : /almaktbati

وعبر سيل المعلومات المتدفق من خوذته اطمأن سيف إلى أن المنطقة خالية من أية كمائن أو محاولات خداع وأنه لا يوجد من الأحياء سوى خمسة ثلاثة منهم يقفون لحراسة المكان والاخران داخل المصنع نفسه..

وراجع سيف الفحص ثلاث مرات قبل أن يهبط نحو المصنع في حذر ويدور حوله مرتين دون أن يشعر به حراسة الثلاثة ثم يتوقف فوق سطحه ..

كان الطيران يستنفر طاقته المختزنة بسرعة كبيرة لذا فقد أوقف عمل حزامه المضاد للجاذبية وانتزع من جعبته أسطوانة ليزر صغيرة راح يشق بوساطتها دائرة في سقف المصعد وثب عبرها إلى داخله وتوقف لدقيقة كاملة مرهقا سمعه ليطمئن إلى أن أحدا لم ينتبه إلى وجوده في حين راحت خوذته تجمع

Follow us : /almaktbati

المعلومات من حولها كالمعتاد حتى انبعث داخلها ذلك الصوت الأنثوي الدافئ يقول: المكان آمن .. لا أثر للحياة.

انعقد حاجبا سيف في توتر وانطلق ناقوس خاص في عقله وهو يتساءل: كيف يمكن أن توجد آلة بالغة الخطورة مثل آلة الزمن في مكان كهذا دون حراسة كافية؟!

و لثوان ظل جامدا في مكانه يبحث عن تفسير منطقي لهذا الأمر ثم لم يلبث أن قال لخوذته في حزم: ابحثي عن آلة الزمن.

لم يكن لدى الخوذة معلومات كافية عن الآلة المطلوب البحث عنها إلا أنها راحت تفحص المكان كله بكل وسائل الفحص والبحث المتاحة لها عبر البث الحراري والراداري والموجات فوق الصوتية و...

Follow us : /almaktbati

" تم العثور على جسم كروي منفصل.."

انبعثت العبارة داخل الخوذة بغتة فاعتدل في وقفته وأدار رأسه إلى الوجهة التي حددتها ورأي المعلومات تتراص أمامه حول ذلك الجسم الكروي الضخم فاتجه نحوه مباشرة وتوقف أمامه في صمت مبهور...

كانت كرة هائلة من المعدن تحتل مساحة ضخمة في أحد جوانب المصنع القديم وترتكز على قاعدة مربعة تمتد منها كابلات ضخمة ..

ولم يكن سيف قد رأى آلة زمن من قبل ولكن شيئا ما في أعماقه جعله يشعر بأنه يقف أمام واحدة فشمله الانبهار لبضع ثوان قبل أن يقول عبر جهاز الاتصال الخاص: عثرت عليها يا فاتن.. عثرت على آلة الزمن.

أتاه صوتها تهتف في انفعال: حقا؟!.

Follow us : /almaktbati

أجاب وهو يتجه نحو الآلة في حذر: نعم .. سأفحص أجهزتها في محاولة لمعرفة وسيلة الانتقال عبر الزمن.

دلف إلى الكرة في حذر شديد وتطلع إلى الأجهزة المحدودة في مدخلها وهو يقول عبر جهاز الاتصال: يبدو أن تشغيلها ليس بالصعوبة التي كنا نتصورها فهناك شاشة تحمل الزمن الحالي وأخرى الوضع الزمن المراد الانتقال إليه أما أجهزة التشغيل فهي خارج الآلة في قاعدتها المربعة.. ثلاثة أزرار يتم الضغط عليها فتبدأ عملها على الفور.

بدت الدهشة واضحة في صوتها وهي تقول: بهذه البساطة؟!

كان يشاركها دهشتها بالفعل ولكنه كتم دهشته في أعماقه مرددا: نعم .. بهذه البساطة.

Follow us : /almaktbati

دلف إلى الكرة فى حذر شديد ، وتطلّع إلى الأجهزة المحدودة فى مدخلها ..

Follow us : /almaktbati

ثم أضاف في اهتمام: الزمن الذي انتقل إليه القتلة محدد سأعمل على تعديل الزمن الحالي.

قالها وقرن القول بالفعل وعدل تاريخ زمن الانطلاق ثم قال: كل شيء معد الآن لانطلاق آلة الزمن إلى الماضي .. بقي أن أزرع المواد المتفجرة لنسف الالة بعد رحيلي مباشرة ..

وصمت لحظة ثم أضاف في توتر: ولكن تتبقى مشكلة واحدة.

سألته بصوت مبحوح: ما هي؟!

تنهد مجيبا: أزرار إطلاق الآلة تقع كلها خارجها في قاعدتها المربعة وهذا يعني ضرورة وجود شخص آخر لتشغيلها .. سأحتاج حتما إلى مساعدة.

Follow us : /almaktbati

ترددت لحظة ثم قالت: لا تقلق نفسك بهذا الشأن.. ستقوم بتشغيلها بنفسك.

هتف في دهشة: بنفسي؟! كيف يمكن أن أقوم بتشغيلها بنفسي في الوقت الذي يفترض وجودي فيه داخلها؟!

قالت في شيء من التوتر: لن تكون داخلها.

سألها في عصبية: ماذا تعنين؟

قبل أن تنفرج شفتاها بالجواب أتاه من خلفه صوت يطابق صوته تماما ويقول: تعني أنني أنا الذي سيذهب إلى الماضي.

استدار بسرعة مدهشة إلى مصدر الصوت ثم انتفض جسده في عنف ..

Follow us : /almaktbati

فلقد وجد نفسه أمام نفسه في حالة فريدة مدهشة من حالات السفر عبر الزمن .. حالة التواجد المزدوج ..

***

"ما هذا بالضبط؟ "

هتف سيف بالعبارة في توتر شديد ووصل هتافه إلى مسامع فاتن عبر جهاز الاتصال المحدود فقالت مرتبكة: هذا ما طلبت منك منحى ثقتك من أجله إنك تواجه نفسك يا سيف .. نفسك بعد عامين من الآن .. تواجه ذاتك التي سترحل إلى الماضي لإنقاذك بدلا منك.

كانت العبارة عجيبة للغاية إلا أنها وهذا هو المدهش تعبر عن الموقف بالضبط حتى إنه استوعبها مباشرة وتطلع إلى صاحب الخوذة الداكنة الواقف أمامه والذي قال بصوت

Follow us : /almaktbati

يطابق صوته تماما: نعم يا سيف .. أنا أنت بعد عامين من الآن .. لقد جازفت بالعودة إلى هنا لتدمير آلة الزمن قبل أن ينجح سيجا في تطويرها ويهدد بها تاريخ الأرض كله وعندما علمت فاتن بهذا اقترحت عودتي إلى الماضي بدلا منك ما دمت هالكا في زمنكم هذا.

صمت سيف بضع لحظات وهو يتطلع إليه ثم قال: ولماذا لم تخبرني مباشرة؟!

سأله المستقبلي: هل كنت ستأتي إلى هنا بهذه السرعة لو أنني أخبرتك مباشرة؟!

صمت سيف لحظات أخرى ثم غمغم: كلا

هز المستقبلي كتفيه وكأنما يرد بهذا على قول سيف الذي أومأ برأسه متفهما وقال في هدوء عجيب: صدقت.

Follow us : /almaktbati

ثم اعتدل مستطردا: إذن فستذهب لتتم المهمة في الماضي .. هذا يبدو لي حلا مثاليا.

أشار المستقبلي بسبابته قائلا: بالضبط .. ولكن هناك مشكلة جوهرية تحول دون هذا.

تطلع إليه سيف متسائلا فأكمل: الرحلة السابقة إلى الماضي أفسدت جزءا حيويا من الآلة وهذا الجزء لا يمكن وجوده في هذا العصر بأي حال من الأحوال ولكنك تملك مثله في أحد أسلحتك.

سأله سيف: أليس المفترض أن تمتلك مثله ؟

هز المستقبلي رأسه قائلا: كلا لقد استخدمته في أثناء صراع مع رجال المافيا منذ ما يزيد على العام بالنسبة لزمني ولم يعد هناك سوى ذلك الذي تمتلكه أنت.

Follow us : /almaktbati

صمت سيف لحظة ثم سأله: وما هذا الجزء؟!

أجابه المستقبلي بسرعة وهو يشير إلى جزء من آلة الزمن: قرص الطاقة المزدوج الذي يطلق حزامك المضاد للجاذبية .. لابد أن يوضع هنا حتى تعمل الالة بكفاءة

لاذ سيف بالصمت التام لدقيقة قبل أن يهز رأسه قائلا: فليكن ما دام هذا لصالح الجميع.

قالها ودس يده خلف حزامه ودفعها قليلا إلى اليمين ثم أخرجها ممسكة بقرص أسود اتجه به نحو الجزء الذي أشار إليه المستقبلي وثبته قائلا: والآن هل تبدأ رحلتك إلى الماضي؟!

كانت فاتن تستمع إلى هذا الحوار في اهتمام شديد ولكن مصباحا صغيرا راح يضيء وينطفئ في جزء من السيارة معلنا عمل جهاز التنصت الذي تم زرعه مسبقا في هاتف دون

Follow us : /almaktbati

رينالدى الخاص فمالت تضغط زر الاستماع وسمعت صوتا يهتف عبر أسلاك هاتف زعيم المافيا: دون رينالدى إنه أنا المفتش بوند .. ماذا يحدث ؟! أهي حرب عصابات أم ماذا؟!

أجابه دون رينالدى في انفعال: تجاهل الأمر يا بوند وعد إلى فراشك.

هتف به المفتش: لو أنني تجاهلته فلن يتجاهله الآخرون إنكم تثيرون ضجة هائلة تكفي لإيقاظ الموتى كيف يمكن تجاهل هذا؟!

زفر دون رينالدى في حنق وقال: تجاهله يا بوند تجاهله بأي ثمن .. أنت تتقاضى أجرك لتفعل هذا ثم إن ما نفعله مؤقت .. إننا نحاول التظاهر بوجود قتال هنا لسبب ما ويمكنك أن تقول إنها خدعة تكتيكية للظفر بشخص ما و..

Follow us : /almaktbati

ولم تسمع فاتن باقي العبارة .. كلمة واحدة انفجرت في رأسها وترددت في أذنها .. كلمة خدعة .. خدعة تكتيكية للظفر بشخص ما .. شخص مثل سيف ..

ترابطت الأمور في رأسها بسرعة ووجدت نفسها تصرخ مذعورة: يا إلهي .. سيف.

ثم رفعت الكرة الكريستالية إلى شفتيها هاتفة: سيف .. احترس يا سيف .. كل الأمر مجرد خدعة .. الواقف أمامك ليس بديلا مستقبليا كما كنا نتصور .. إنه ..

قبل أن تكمل عبارتها كان ذلك المستقبلي ينزع خوذته ويجذب جانب وجهه الذي برزت تحته مجموعة من الأسلاك والدوائر المطبوعة وهو يقول: معذرة أيها المقاتل الفذ فأنا مجهز بحيث يمكنني التقاط موجة اتصالاتكم

Follow us : /almaktbati

المحدودة .. رفيقتك على حق أنا لست بديلك المستقبلي أنا مجرد رجل آلي .. رجل من طراز خاص .. خاص للغاية.

ومع آخر حروف كلماته برز الرجال الثلاثة المسلحون داخل المصنع وكل منهم يحمل سلاحا مستقبليا رهيبا ثم ظهر الجنرال هيل وهو يبتسم ابتسامة شامتة وإلى جواره الدكتور سيجا مرتديا جهازا خاصا ..

جهاز يعني وبكل معنى الكلمة أن سيف

قد سقط في فخ .. فخ محكم للغاية ..

***

Follow us : /almaktbati

7 – الختام

تألقت عينا الدكتور سيجا في ظفر واضح أمام ذلك المشهد وحمل صوته كل شماتته وتشفيه وهو يقول: ينبغي أن تعترف أنني خدعتك بحق هذه المرة يا رجل الأمن المستقبلي .. لقد أعددت الأمر بدقة مدهشة تثير إعجابي شخصيا فلقد راجعت كل ما لدينا من معلومات حتى حددت شخصيتك وسجلت صوتك وبعدها رتبت القصة كلها وصنعت ذلك الآلي الذي يمكنني التحكم في كل حركة من حركاته وكل خلية من خلجاته بوساطة الجهاز الذي أرتديه على جسدي وآلات التصوير الدقيقة في عينيه تنقل إلى كل ما يراه والسماعات الشديدة الحساسية في أذنيه تجعلني أسمع كل ما يسمعه.. باختصار كنت وكأنني أتحرك في

Follow us : /almaktbati

نفس المساحات التي يتحرك فيها وأقابل نفس الأشخاص الذين يقابلهم وكل ما أقوله ينتقل إلى لسانه الآلي بصوتك وكل انفعالاتي ترتسم علي وجهه .... إنه تحفة من اختراعات المتطورة .. تحفة خدعتك وخدعت زميلتك عالمة الفيزياء المغرورة وجعلتك تأتي بنفسك إلى هنا وتمنحنا القرص المزدوج الذي كنت أحتاج إليه لتطوير آلة الزمن على نحو يسمح لها بالعودة إلى أي عصر أشاع ثم تسقط بين أيدينا في الوقت نفسه.

قال سيف في هدوء: هل تعتقد أن القضاء على بهذه السهولة يا دكتور سيجا؟

قهقه سيجا ضاحكا قبل أن يقول: كلا بالطبع .. أنا أعلم مثلك أن هؤلاء الرجال الثلاثة بكل ما يحملونه من أسلحة مستقبلية متطورة لن يمكنهم التغلب عليك في مواجهة مباشرة كما

Follow us : /almaktbati

أنني كنت مضطرا إلى إبعاد كل عصابات جاكسون ورجال المافيا عن المكان حتى لا ترصد وجودهم وتحجم عن المجيء .. ولكن هل تعتقد أنني لم أتحسب لهذا الأمر جيدا؟!

لم يجب سيف تساؤله وإنما لاذ بالصمت وظل يتطلع إليه في هدوء فتابع في ظفر شامت: هذا الآلي الواقف أمامك لا تقتصر مهمته على خداعك .. إنها تمتد إلى مهمة أكثر خطورة.

وتألقت عيناه بوحشية وهو يضيف: قتلك.

أطلق هيل ضحكة ساخرة شريرة واتسعت ابتسامة سيجا متابعا: إنه يحوي داخله قنبلة قوية تكفي لسحق جسدك داخل زيك الواقي هذا حتى وإن لم تنجح في اختراقه .. أنت تدرك بالطبع ما يمكن أن يفعله بك انفجار مباشر كهذا.

Follow us : /almaktbati

صمت سيف لحظة ثم لم يلبث أن انفجر ضاحكا بغتة على نحو أثار دهشة الجميع حتى فاتن التي ترتجف داخل سيارتها ندما وانفعالا

وفي عصبية هتف هيل: ما الذي يضحكك يا هذا؟! هل أصابك الجنون عندما وقعت ؟!

أجابه سيف: بل أثار سخريتي أنكم تتصورون أنفسكم منتصرين يا رجل.

انعقد حاجبا سيجا و هيل في توتر وهو يتابع بنبرة ساخرة: خدعتك لم تكن حتى متقنة يا دكتور سيجا فمنذ اللحظة الأولى التي وقع فيها بصرى على شخصك الآلى أدركت أنه ليس أنا لا في المستقبل القريب ولا البعيد ولا في أية حقبة أخرى فلقد حللت خوذتى مادته فور وقوعه في نطاقها وأخبرتني على الفور أن زيه لا يشبه زيى إلا في اللون والشكل فحسب

Follow us : /almaktbati

ولكنه ليس زيا واقيا وخوذته لا ترقى حتى المستوى حوض أسماك جيد ثم أنها كشفت مباشرة أن جسده ليس بشريا.

ارتفع حاجبا سيجا في دهشة وهو يهتف: ولكنك منحتنا القرص المزدوج بالفعل!

تجاهل سيف العبارة وهو يواصل: حتي فكرة عودته عبر الزمن كانت مضحكة وخاصة عندما حاول إقناعي بأن الآلة ينقصها ذلك القرص المزدوج .. كيف أستخدمها للعودة إلى هنا إذن ما دام ينقصها جزء حيوى كهذا؟! .. لقد أدركت مباشرة أن قصتك ملفقة ولكنني سايرتك حتى أعرف الغرض من الخدعة.

كرر سيجا في عصبية: ولكنك وضعت القرص داخل الآلة بالفعل.

Follow us : /almaktbati

أجاب سيف في سخرية: أعترف أنني وضعت قرصا داخل آلتك الزمنية ولكنه ليس القرص المزدوج الحزامي المضاد للجاذبية.. إنه قرص متفجر شديد القوة يكفي لنسف التك الزمنية هذه مع نصف المصنع على الأقل.

تفجر غضب هيل وهو يصرخ: اللعنة! اقتله يا سيجا .. اقتله.

انتفض سيجا من فرط الغضب وحرك يديه على نحو عجيبا صارخا: فلتذهب إلى الجحيم.

وبسبب الجهاز الذي يرتديه كرر الآلي الشبيه بسيف حركات سيجا فضغط زر التفجير في جسده واندفع إلى الأمام ليطوق سيف بذراعيه و سيجا يصرخ: الآلى سينفجر مع جسدك أيها المستقبلي ستفنى مع آلتي الزمنية المحدودة في آن واحد ولكن الآلة يمكن صنع غيرها

Follow us : /almaktbati

قالها وقهقه ضاحكا على نحو جنونى و هيل يلوح بقبضته صارخا: هيا أيها الآلى انفجر وانسفه نسفا .. هيا.

ولكن فجأة دفع سيف الآلي أمامه في قوة واندفع به نحو آلة الزمن وتجاوز الاثنان بابها المفتوح في نفس اللحظة التي أطلق فيها سيف شحنة كهربية حول زيه المنيع أخلت بتوازن طاقة الآلى فأفلته بحركة مباشرة وسقط أرضا وسط ألة الزمن ..

وبسرعة مدهشة تراجع سيف خارج الآلة وانقض على أزرار تشغيلها الثلاثة وهو يهتف: تحياتي إلى القتلة في الماضي.

انتفض جسد فاتن عندما نقل إليها جهاز الاتصال المحدود هذه العبارة وراحت تهتف فى حماس: اهزمهم يا سيف .. اهزمهم.

Follow us : /almaktbati

أما الحراس الثلاثة فقد اندفعوا نحو سيف الذي ضغط أزرار التشغيل الثلاثة بالتتابع المطلوب قبل أن تنطلق أسلحتهم نحوه ..

وفي نفس اللحظة التي صوبوا فيها أسلحتهم إليه راحت الكرة الهائلة ترتج فى بطء وضغط سيف زر حزامه فارتفع عن الأرض بحركة مباغتة وصرخ هيل: اقتلوه .. لا تسمحوا له بالفرار .. اقتلوه.

راح الرجال يطلقون أسلحتهم في محاولة للظفر بسيف الذي حلق فوق رءوسهم وانطلق نحو الفتحة التي صنعها في سقف المصنع والكرة تتحول إلى ارتجاجات قوية عتيقة فجذب سيجا هيل من ذراعه هاتفا: أسرع يا رجل سينفجر كل شيء بعد قليل.

صاح به هيل: وهل نترك هذا اللعين؟

Follow us : /almaktbati

هتف سيجا وهو يعدو هاربا: فليذهب إلى الجحيم لقد خسرنا هذه الجولة والعناد سيجعلنا تخسر حياتنا كلها اهرب يا رجل .. اهرب.

ومع آخر حروف كلماته راحت الأضواء تتذبذب بشدة ثم انطفأت كلها دفعة واحدة ..

لقد انطلقت الآلة في رحلتها إلى الماضي ..

وعندما انطلق سيف عبر فتحة السقف دوى الانفجار.. انفجار هائل أطاح بآلة الزمن بعد أن نقلت الألي إلى الماضي في نفس المكان والزمان الذي نقلت إليهما القتلة الثلاثة.

المكان والزمان الذي انفجرت فيهما القنبلة التي صنعها داخله سيجا ..

ومع انفجارها زال الخطر .. عبر الزمن ..

***

Follow us : /almaktbati

«لن أسامح نفسي أبدا.. »

نطقت الدكتورة فاتن العبارة في ندم واضح وهي تستلقي فوق أريكة وثيرة داخل الفندق الذي انتقلت إليه مع سيف باسمين مستعارين بعد انفجار آلة الزمن فابتسم سيف الذي يجلس إلى جوارها وقال: لا داعي للندم والأسف خدعة سيجا كانت متقنة بحق ولولا أجهزتي المتطورة ما أمكنني كشفها قط ثم إنك فعلت ما فعلت لصالحي أولا وأخيرا .. أليس كذلك؟

أشاحت بوجهها في مرارة قائلة: بلى حتى كدت أتسبب في مقتلك.

ضحك قائلا: حاولي نسيان هذا

ثم تطلع عبر النافذة إلى الشمس التي تشرق في الأفق وأكمل: المهم أن كل شيء انتهى على خير ما يرام هذه المرة أيضا.

Follow us : /almaktbati

تمتمت: حمدا لله

و ران عليهما الصمت بضع لحظات قبل أن تسأله: ولكن قل لي هل تؤمن حقا بإمكانية تغيير التاريخ؟!

فوجئت به يجيب: لا يمكنك أن تتصوري كم أتمنى أن يكون هذا ممكنا.

اعتدلت في دهشة هاتفة: سيف .. ماذا تقول؟

أشار إلى جهاز التليفزيون الذي حملت شاشته صورة السيناتور جودستيوارت وهو يدلي برأيه حول انقطاع التيار مرتين في ليلة واحدة في نيويورك وما أدى إليه من مئات من حوادث القتل والسطو والسرقة ويتهم الحكومة الحالية بالإهمال والتقصير وقال: هذا الرجل هو أندريه جود ستيوارت أحد رؤساء أمريكا القادمين والذي نشبت بسبب سياسته الحرب

Follow us : /almaktbati

العالمية الثالثة التي كانت البداية والتي راح ضحيتها أكثر من خمسة ملايين من البشر .. كم أتمنى لو أمكنني منعه من الوصول إلى الرئاسة لإنقاذ الأرض من الكارثة المنتظرة.

انعقد حاجباها بشدة وهي تستعيد عبارته ثم اعتدلت جالسة وهي تقول في عزم: ولمَ لا؟

التفت إليها متسائلا في صمت فقالت: دعنا نبذل جهدا من أجل هذا الهدف إذن دعنا نسع في محاولة لتغيير التاريخ من أجل البشرية.

ثم مالت نحوه مستطردة في حزم: دعنا نقاتل لمنع جود من الوصول إلى مقعد الرئاسة.

تألقت عيناه لحظة ثم انعقد حاجباه وقد انتقلت إليه عدوى الحماس وهو يقول: ولم لا؟؟

Follow us : /almaktbati

وفي صمت راح الاثنان يراقبان شروق شمس اليوم الجديد وقد استقر في وجدانهما هدفهما الجديد في المرحلة القادمة ..

الهدف الذي قد يكون السبب الفعلي لعودة مقاتل مستقبلي إلى زمننا بإذن الله سبحانه وتعالى .. مقاتل يحمل اسم سيف ...

سيف العدالة ..

[تمت بحمد الله]

Follow us : /almaktbati

سيف العدالة

صدر من هذه السلسلة

1. رجـــــــــــل المســـــــــــتقبل
2. الفـــــــــــارس الألـــــــــــى
3. زمـــــــــــن الشـــــــــــر
4. المقاتـــــــــــل المـــــــــــزدوج
5. الحـــــــــــرب الثالثـــــــــــة
6. ضـــــــــــربة العصـــــــــــر
7. تحـــــــــــت القمـــــــــــة

Follow us : /almaktbati

المقاتل المزدوج

- كيف يمكن أن يمنع سيف قتلة المافيا من القضاء علية في الماضى ..؟
- من ذلك المقاتل المستقبلي الجديد الذى ظهر في زمننا فجأة ..؟
- نرى هل ينجح سيف في إنقاذ ذاته في الماضى ..؟
- إقراء التفاصيل المثيرة وقاتل بقلبك وخيالك مع (سيف العدالة)

د/ نبيل فاروق

العدد القادم : الحرب الثالثة

المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع